علّمتني آية

وقفات تدبّرية لسور القرآن الكريم
مستنبطة من كُتب التفسير

علي العبيدلي

kalemat
عصير الكتب

علّمتني آيَة

وقفات تدبّرية لسور القرآن الكريم
مستنبطة من كتب التفسير

علي حسن صالح العبيدلي

مصر - 2020

KALEMAT

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا ، وجعله موعظةً وشفاءً لما في الصدور ، ورفع به أقواماً وأعزّهم ، والصلاة والسلام على من كان خُلُقُه القرآن ، الذي طبق القرآن الكريم واقعًا في حياته ، وأمر أمته بتعلّمه وتعليمه .

إن تدبّر القرآن الكريم من المقاصد العظيمة التي أمرنا الله تعالى بها : ﴿**كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ**﴾ ، وكان سلفنا الصالح رضي الله عنهم يتعلّمون القرآن ويتدبّرونه ويعملون بما جاء به ، كما جاء في الأثر عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن ، والعمل بهن .

وهذا الكتاب جاء ليساهم في تعزيز هذا المقصد العظيم (التدبّر) ، وذلك من خلال استنباط الفوائد واللطائف التدبّرية من كتب التفسير المعروفة والمشهورة لكبار مفسري وعلماء الأمة ، وتقديمها على شكل وقفات تدبّرية ميسرة ومبسطة للقارئ ، لكل آية وقفة تدبّرية خاصة بها ، تم ترتيبها حسب ترتيب سور القرآن الكريم في المصحف .

وقد استنبطت هذه الوقفات التدبّرية من أربعة كتبٍ من

كتب التفسير المعروفة وهي : - بدائع التفسير للإمام *ابن القيم* - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبدالرحمن *السعدي* - تفسير القرآن الكريم للشيخ محمد بن صالح العثيمين - حسن التحرير في تهذيب تفسير *ابن* كثير للشيخ محمد الحمود النجدي .

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به ، ويتقبّله ، ويوفقنا لخدمة كتابه الكريم .

كتبه : علي حسن صالح العبيدلي

سورة الفاتحة

* ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾

- الله تعالى مستحق مختص بالحمد الكامل من جميع الوجوه ، ولهذا كان النبي ﷺ إذا أصابه ما يسرّه قال : «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات» ، وإذا أصابه خلاف ذلك قال : «الحمد لله على كل حال» (*ابن عثيمين*)

* ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

- هما اسمان رقيقان أحدهما أرقّ من الآخر ، أي أكثر رحمة . (*ابن عباس*)

- إن من أسمائه تعالى ما يسمى به غيره ومنها ما لا يسمى به غيره ، كاسم الله ، والرحمن والخالق والرازق نحو ذلك . (*ابن كثير*)

* ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

- إن القلب يعرض له مرضان عظيمان ، إن لم يتداركهما العبد ترامیا به إلى التلف ولابد ، وهما : الرياء والكبر . فدواء الرياء بـ«إِيَّاكَ نَعْبُدُ» ، ودواء الكبر بـ«إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» . (*ابن القيم*)

* ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ﴾

- الهداية في الصراط تشمل الهداية لجميع التفاصيل الدينية علمًا وعملاً ، فهذا الدعاء من أجمع الأدعية

وأنفعها للعبد ؛ ولهذا وجب على الإنسان أن يدعو الله به في كل ركعة من صلاته ؛ لضرورته إلى ذلك . (السعدي)

* ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾

- كل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليهم ، لكن أخصّ أوصاف اليهود الغضب «مَنْ لَعَنَهُ تعالى وَغَضِبَ عَلَيْه» وأخصّ أوصاف النصارى الضلال «قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ» (ابن كثير) .

سورة البقرة

- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «لا تجعلوا بيوتكم قبورًا ، فإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان» رواه مسلم ـ (ابن كثير) .

* ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾

- قال أبو جمعة : «تغدينا مع رسول الله ﷺ ومعنا أبوعبيدة بن الجراح ، قال : يا رسول الله هل أحد خير منا؟ أسلمنا معك وجاهدنا معك؟ قال : نعم قوم من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني[1]» . (ابن كثير) .

* ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾

- المراد بالمرض هنا : مرض الشك والشبهات والنفاق ، لأن القلب يعرض له مرضان يخرجانه من صحته واعتداله : مرض الشبهات الباطلة ، ومرض الشهوات المردية ، فالكفر والنفاق والشكوك والبدع كلها من مرض الشبهات ، والزنا ومحبة الفواحش والمعاصي وفعلها من مرض الشهوات ، كما قال تعالى : ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ (السعدي)

---

(١) رواه أحمد وصححه الألباني في مشكاة المصابيح

* ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾

- وصفُ الإنسان نفسه بما فيه من الخير لا بأس به إن كان المقصود مجرد الخبر دون الفخر . (ابن عثيمين)

* ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾

- تأمل كيف قال الله تعالى ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ فوحَّدَه ، ثم قال ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ﴾ فجمعها ، فإن الحق واحد ، وهو صراط الله المستقيم ، بخلاف طرق الباطل ، فإنها متعددة متشعبة . (ابن القيم) .

* ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

- ذكر المطلوب من خلقهم ، وهو أن يتقوه فيطيعونه ، ولا يعصونه ، ويذكرونه فلا ينسونه ، ويشكرونه ولا يكفرونه ، فهذه حقيقة تقواه . (ابن القيم) .

* ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا...﴾.

- قال بعض السلف : إذا سمعت المثل في القرآن فلم أفهمه بكيت على نفسي ؛ لأن الله تعالى قال : ﴿وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ العَالِمُونَ﴾ (ابن كثير)

* ﴿وَلاَ تَلْبِسُوا الحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

- فنهاهم عن شيئين : عن خلط الحق بالباطل ، وكتمان بيان الحق . (السعدي)

* ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾.

- إني لأكره القصص لثلاث آيات : قوله تعالى ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ ، وقوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ ، وقوله إخبارًا عن شعيب : ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾ . (إبراهيم النخعي)

* ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ﴾.

- من لا يفهم المعنى لا يتكلم إلا بالظن ، وفيها ذم لمن لا يعتني بمعرفة معاني كتاب الله . (ابن عثيمين)

*﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾.

- من غور فهم السلف كراهتهم أن يدعى للإنسان بالبقاء ، لأن طول البقاء قد ينفع وقد يضر ، والطريق السليم أن تقول : «أطال الله بقاءك على طاعة الله» . (ابن عثيمين)

*﴿بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾.

- من رد الحق من هذه الأمة لأن فلانًا الذي يرى أنه أقل منه هو الذي جاء به فقد شابه اليهود . (ابن عثيمين)

* ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾.

- ما عمل رجل حسنة في سبعة أبيات إلا أظهرها الله ، وما عمل رجل سيئة في سبعة أبيات إلا أظهرها الله . (*المسيب بن رافع*)

* **﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾**.

- الحسن من القول : يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحلم ويعفو ويصفح . (*الحسن البصري*)

* **﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾**.

- من الحكم الإلهية أن من ترك ما ينفعه وأمكنه الانتفاع به فلم ينتفع ، ابتلي بالاشتغال بما يضرّه ، فمن ترك عبادة الرحمن ابتلي بعبادة الأوثان . . . ومن لم ينفق ماله في طاعة الله أنفقه في طاعة الشيطان ، ومن ترك الذل لربه ابتلي بالذل للعبيد ، ومن ترك الحق ابتلي بالباطل (*السعدي*)

* **﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾**.

- أنفع ما يستعمل لإذهاب السحر ما أنزل الله على رسوله في ذهاب ذلك ، وهما : المعوذتان ، وفي الحديث الذي صححه الألباني في صحيح أبي داود : « لم يتعوذ المتعوذ بمثلهما» ، وكذلك قراءة آية الكرسي ، فإنها طاردة للشياطين . (*ابن كثير*)

* ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾.

- الإنسان المصاب إذا رأى غيره أصيب يتسلى بذلك ، وتخف عليه المصيبة . (ابن عثيمين)

* ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ﴾.

- «بلى من أسلم» : أخلص «وجهه» : دينه «وهو محسن» : أي اتبع فيه الرسول ، فإن للعمل المتقبل شرطين : أحدهما أن يكون صوابًا خالصًا لله تعالى وحده ، والآخر أن يكون صوابًا موافقًا للشريعة . (سعيد بن جبير)

* ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾.

- يُحلِّون حلاله ، ويحرمون حرامه ، ويقرؤونه كما أنزل ، ولا يحرفونه عن مواضعه . (عبدالله بن مسعود)

* ﴿قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ .

- الظالم لا يصلح أن يكون خليفة ولا حاكمًا ولا مفتيًا ولا شاهدًا ولا راويًا . (ابن خويز المالكي)

* ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

- فإن المرء يموت غالبًا على ما كان عليه ، ويبعث على ما مات عليه ، وقد أجرى الله الكريم عادته بأن من قصد الخير وُفق له ويُسِّر عليه ، ومن نوى صالحا ثُبِّتَ عليه . (ابن كثير) .

* ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾.

- النفع الحقيقي بالأعمال، لا بالانتساب المجرد للرجال (السعدي).

* ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾.

- إجماع هذه الأمة حجة قاطعة. (السعدي)

* ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾.

- من سبق في الدنيا إلى الخيرات فهو السابق في الآخرة إلى الجنّات. (السعدي)

* ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ﴾.

- إن الله يذكر من ذكره، ويزيد من شكره، ويعذّب من كفره. (الحسن البصري)

- اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي. (سعيد بن جبير)

* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

- هذه معية خاصة تقتضي محبته ونصره وقربه، وهذه منقبة عظيمة للصابرين... أما المعية العامة فهي معية العلم والقدرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾. وهذه عامة للخلق. (السعدي)

- أجود ما يستعان به على تحمّل المصائب: الصبر والصلاة. (ابن كثير)

* ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾.

- أخبر تعالى أنه لابدّ أن يبتلي عباده بالمحن ليتبين الصادق من الكاذب، والجازع من الصابر، وهذه سنته تعالى في عباده. (*السعدي*)

* ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

- روى مسلم في صحيحه عن أم سلمة أنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي، واخلف لي خيرًا منها، إلا آجره الله وأخلف له خيرًا منها». (*ابن كثير*)

* ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

- الضرورات تبيح المحظورات. (*السعدي*)

* ﴿وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾.

- يعطي الرجل وهو صحيح شحيح به، يأمل العيش ويخشى الفقر. (*عبدالله بن مسعود*)

- أي أخرجه وهو محبٌّ له راغبٌ فيه. (*عبدالله بن مسعود*)

* ﴿وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ﴾

- القاتل إذا توهم أنه يُقتَل قصاصًا بمن قتله كفَّ عن القتل

وارتدع ، وآثر حب حياته ونفسه ، فكان فيه حياة له ولمن أراد قتله ، ونكَّر سبحانه «الحياة» تعظيمًا وتفخيمًا لشأنها . (*ابن القيم*)

* **﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.**

- إن في ذكره تعالى هذه الآية الباعثة على الدعاء متخللة بين أحكام الصيام إرشاد إلى الاجتهاد في الدعاء عند إكمال العدة وعند كل فطر . (*ابن كثير*)

* **﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾.**

- قال ابن عمر : إن رجلين أتياه في فتنة الزبير ، فقالا : إن الناس ضيعوا وأنت ابن عمر وصاحب النبي فما يمنعك أن تخرج؟ فقال : يمنعني أن الله حرم دم أخي ، قالا : ألم يقل الله «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ»؟ فقال : قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله ، وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة وحتى يكون الدين لغير الله . (*ابن كثير*)

* **﴿وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾.**

- فيدخل تحت ذلك أمور كثيرة ، فمن ذلك : ترك الجهاد في سبيل الله أو النفقة فيه ، الموجب لتسلط الأعداء . ومن الإلقاء باليد إلى التهلكة : الإقامة على معاصي الله ، واليأس من التوبة ، ومنها ترك ما أمر الله به من الفرائض . (*السعدي*)

* ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾.

- كما أن المسافر لا يصل إلا بزاد يُبلغه إياه ، فكذلك المسافر إلى الله تعالى والدار الآخرة لا يصل إليها إلا بزاد من التقوى . (*ابن القيم*)

* ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.

- سأل قتادة أنس بن مالك : أي دعوة كان أكثر ما يدعوها النبي؟ قال : يقول اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها وإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا به .[1] (*ابن كثير*) .

* ﴿وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾.

- الحض على التزام أمر الله وإن شقَّ على النفوس ، وعلى الرضا بقضائه وإن كرهته النفوس . (*ابن القيم*)

* ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيهِنَّ بِالمَعرُوفِ﴾.

- إني لأحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لي المرأة . (*عبدالله بن عباس*)

---

(١) رواه مسلم

* ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾.

- قال رسول الله ﷺ : «من فاتته صلاة العصر ، فكأنما وتر أهله وماله» .[1] (ابن كثير)

- عن ابن مسعود قال : سألت رسول الله : أي العمل أفضل؟ قال الصلاة على وقتها ، قلت : ثم أي؟ قال : الجهاد في سبيل الله ، قلت : ثم أي؟ قال : برّ الوالدين» .[2] (ابن كثير)

* ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ الْقَيُّومُ﴾.

- هذه الآية الكريمة أعظم آيات القرآن وأفضلها وأجلها ، وذلك لما اشتملت عليه من الأمور العظيمة والصفات الكريمة . (السعدي)

* ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾.

- في صحيح مسلم من حديث أبي ذر ، قال : قال رسول الله : «ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : المنان بما أعطى ، والمسبل إزاره ، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب»[3] . (ابن كثير)

---

(١) رواه مسلم

(٢) رواه البخاري ومسلم .

(٣) رواه مسلم

* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى﴾.

- المنّ والأذى يحبط الصدقة ، وهذا دليل على أن الحسنة قد تحبط بالسيئة . (*ابن القيم*)

* ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾.

- المنفق يعترضه عند إنفاقه آفتان :

الأولى : طلبه بنفقته محمدة أو ثناء .

الثانية : ضعف نفسه وتقاعسها وترددها .

الأولى تزول بابتغاء مرضاة الله .

والثانية تزول بالتثبيت . (*ابن القيم*)

* ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾.

- إسرار الصدقة أفضل من إظهارها ، لأنه أبعد عن الرياء ، إلا أن يترتب على الإظهار مصلحة راجحة من اقتداء الناس به ، فيكون أفضل من هذه الحيثية . (*ابن كثير*)

* ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾.

- المرابي محارب لله ورسوله ، فقد آذنه الله بحربه ، ولم يأتِ هذا الوعيد في كبيرة سوى الربا وقطع الطريق والإفساد في الأرض . (*ابن القيم*)

* ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾

- قال رسول الله ﷺ : «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» . [1] (ابن كثير)

* ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾.

- أتى بـ«كسب» في الخير الدال على أن عمل الخير يحصل للإنسان بأدنى سعي منه ، بل بمجرد نية القلب ، وأتى بـ «اكتسب» في عمل الشر للدلالة على أن عمل الشر لا يكتب على الإنسان حتى يعمله ويحصل سعيه (السعدي) .

---

(١) رواه البخاري

سورة آل عمران

* ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ﴾.

- بدأ بالنساء ، لأن الفتنة بهنّ أشد ، كما ثبت في الصحيح أنه ﷺ قال : «ما تركت بعدي فتنة أضرّ على الرجال من النساء»[1] (ابن كثير)

* ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾.

- فتضمنت هذه الآية : أجَلّ شهادة وأعظمها وأعدلها وأصدقها من أجلّ شاهد بأجلٍّ مشهود . (ابن القيم)

* ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾.

- دلّ على فضيلة الاستغفار وقت الأسحار ، وثبت في الصحيحين أن رسول الله قال : (ينزل الله تبارك وتعالى في كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير ، فيقول : هل من سائل فأعطيه؟ هل من داعٍ فأستجيب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟) .[2] (ابن كثير)

- كان عبدالله بن عمر يصلي من الليل ، ثم يقول : يا نافع ،

---

(١) متفق عليه

(٢) رواه البخاري ومسلم .

هل جاء السحر؟ فإذا قال : نعم ، أقبل على الدعاء والاستغفار حتى يصبح . (ابن كثير)

* ﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾

- معلوم أن التقاة ليست بموالاة . . . وإذا خافوا من شرهم ، أباح لهم التقية ، وليست التقية موالاة لهم . (ابن القيم)

* ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾.

- من رأفته بهم حذّرهم نفسَه . (الحسن البصري)

* ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.

- قوله «يحببكم الله» إشارة إلى دليل المحبّة وثمرتها وفائدتها ، فدليلها وعلامتها اتباع الرسول ، وفائدتها وثمرتها محبّة المرسِل لكم . (ابن القيم)

* ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾.

- المقصود أنه مدح يحيى بأنه حصور ليس لأنه لا يأتي النساء ، بل لأنه معصوم عن الفواحش والقاذورات . (ابن كثير)

* ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾.

- ينبغي للإنسان أن يطبق هذه الآية ولو مرة واحدة ، إذا أعجبه شيء من ماله فليتصدق به لعله ينال هذا البرّ . (ابن عثيمين)

* ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا﴾.

- إذا تركت الأمة الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلابد أن تتفرق. (ابن عثيمين)

* ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ﴾.

- من مات على الكفر فلن يقبل منه خيرًا أبدًا. كما سئل النبي عن عبدالله بن جدعان، وكان يقري الضيف، ويفكّ العاني، ويطعم الطعام، هل ينفعه ذلك؟ فقال: لا، إنه لم يقل يومًا من الدهر ربي اغفر لي خطيئتي يوم الدين»[1]. (ابن كثير)

* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.

- من عاش على شيء مات عليه، فمن كان في حال صحته ونشاطه وإمكانه مداومًا لتقوى ربه وطاعته، ثبّته الله عند موته ورزقه حسن الخاتمة (السعدي).

﴿وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

---

(١) رواه مسلم.

- إن الله سبحانه وتعالى إذا أراد أن يهلك أعداءه ويمحقهم، قيّض لهم الأسباب التي يستوجبون بها هلاكهم ومحقهم، ومن أعظمها بعد كفرهم مبالغتهم في أذى أوليائه ومحاربتهم. (*ابن القيم*)

* **﴿وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾.**

- المعصية بعد النعمة أشد من المعصية قبل النعمة. (*ابن عثيمين*)

* **﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾.**

- من بورك له في شيء، وعمل عملاً رأى فيه البركة والثمرة فليلزمه. (*ابن عثيمين*)

* **﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾.**

- إرشاد من الله تعالى لعباده أن يكونوا بحالة لا يزعزعهم عن إيمانهم أو بعض لوازمه فقد رئيس ولو عَظُم، وما ذلك إلا بالاستعداد في كل أمر من أمور الدين بعدة أناس من أهل الكفاءة. (*السعدي*)

* **﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾.**

- ما كنت أرى أن أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ يريد الدنيا حتى نزل فينا ما نزل يوم أحد. (*عبدالله بن مسعود*)

* ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم من بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنكُمْ﴾.

- النعاس في القتال من الله ، وفي الصلاة من الشيطان . (عبدالله بن مسعود)

* ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ﴾.

- أي ببعض ذنوبهم السابقة كما قال بعض السلف : إن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها ، وإن من جزاء السيئة السيئة بعدها . (ابن كثير)

* ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾.

- الأخلاق الحسنة من الرئيس في الدين تجذب الناس إلى دين الله وترغبهم فيه مع ما لصاحبه من المدح والثواب الخالص ، والأخلاق السيئة من الرئيس في الدين تنفرّ الناس عن الدين وتبغضهم إليه مع ما لصاحبها من الذم والعقاب الخالص . (السعدي)

* ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾.

- كان رسول الله ﷺ يشاور أصحابه في الأمر إذا حدث تطييبًا لقلوبهم ، ليكون أنشط لهم فيما يفعلونه . (ابن كثير)

* ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾.

- الخذلان أن يخلِّيَ الله تعالى بين العبد ونفسه ويكله إليها . والتوفيق ضده بأن يصنع له ويلطف به ويعينه ويدفع عنه . (*ابن القيم*)

* ﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**﴾.

- «حسبنا الله ونعم الوكيل» قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار ، وقالها محمد ﷺ حين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانًا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . (*عبدالله بن عباس*)

* ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ**﴾.

- هذه الآية فيها تعزية لجميع الناس ، فإنه لا يبقى أحد على وجه الأرض حتى يموت . (*ابن كثير*)

* ﴿**لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ**﴾.

- يبتلى المؤمن على قدر دينه ، فإن كان في دينه صلابة زيد له في البلاء . (*ابن كثير*)

* ﴿**لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ**﴾.

- من أحب أن يُحمد ويُثنى عليه بما فعله من الخير واتباع الحق - إذا لم يكن بذلك قصده الرياء والسمعة- أنه غير مذموم ، بل هذا من الأمور المطلوبة . (*السعدي*)

- في الصحيحين عن النبي «من ادعى دعوة كاذبة ليتكثر بها لم يزده الله إلا قِلّة»[1] ، وفي الصحيح «المتشبّع بما لم يعط كلابس ثوبي زور»[2] (*ابن كثير*) .

* **﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾.**

- تفكّر ساعة خير من قيام ليلة . (*الحسن البصري*)

* **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.**

- والمرابطة كما أنها لزوم الثغر الذي يخاف هجوم العدو منه في الظاهر ، فهي لزوم ثغر القلب لئلا يدخل منه الهوى والشيطان فيزيله عن مملكته . (*ابن القيم*)

- كل منتظر قد ربط نفسه لطاعة ينتظرها فهو مرابط . (*ابن القيم*)

---

(١) متفق عليه

(٢) رواه مسلم

سورة النساء

- قال *عبدالله بن مسعود* : إن في سورة النساء لخمس آيات ما يسرني أن لي بها الدنيا وما فيها :

* ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ﴾.
* ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيمًا﴾.
* ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾
* ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾.
* ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.
* ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾.

- اتقوا الأرحام أن تقطعوها ، ولكن بروها وصِلوها . (*عبدالله بن عباس*)

* ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.

- تعرض العبد للأمر الذي يخاف منه الجور والظلم وعدم القيام بالواجب ، ولو كان مباحًا لا ينبغي أن يتعرض له ، بل يلزم السعة والعافية . (*السعدي*)

* ﴿وَلا تَتَبَدَّلُوا الخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾.

- لا تعجل بالرزق الحرام قبل أن يأتيك الرزق الحلال الذي قدر لك. (*سفيان الثوري*)

* ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلا مَعْرُوفًا﴾.

- كل من له تَطَلُّعٌ وتَشَوُّفٌ إلى ما حضر بين يدي الإنسان ينبغي أن يعطيه منه ما تيسر. قال نبينا ﷺ: «إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه، فإن لم يجلسه معه، فليناوله أكلة أو أكلتين، أو لقمة أو لقمتين».[1] (*السعدي*)

* ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ﴾

- الله تعالى أرحم بخلقه من الوالدة بولدها، حيث أوصى الوالدين بأولادهما، فعُلِم أنه أرحم بهم منهما. (*ابن كثير*)

* ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾

- سألت أصحاب محمد عن الآية، فقالوا: كل من عصى الله فهو جاهل، ومن تاب قبل الموت فقد تاب من قريب. (*أبو العالية*)

* ﴿فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا﴾.

- التوبة من الذنب لابد أن يقارنها إصلاح. (*ابن عثيمين*)

---

(١) رواه البخاري ومسلم

* ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾.

- المرأة الصالحة لا يمكن أن يطّلع على ما في بيتها أحد. (ابن عثيمين)

* ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَلِكُمْ﴾.

- الحرام محصور، والحلال ليس له حدود ولا حصر له، لطفًا من الله ورحمة وتيسيرًا للعباد. (السعدي)

* ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾.

- فإنه ضعيف البنية، ضعيف القوة، ضعيف الإرادة، ضعيف العلم، ضعيف الصبر. (ابن القيم)

* ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾.

- الكبيرة: هي ما فيه حد في الدنيا أو وعيد في الآخرة أو نفي إيمان أو ترتيب لعنة أو غضب عليه. (السعدي)

- الحافظ أبو عبد الله الذهبي جمع سبعين كبيرة في كتابه. (ابن كثير)

- يدخل في اجتناب الكبائر فعل الفرائض التي يكون تاركها مرتكبًا كبيرة كالصلوات الخمس والجمعة وصوم رمضان. (السعدي)

* ﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾.

- ولا يتمنّى الرجل فيقول: ليت لو أن لي مال فلان وأهله فنهى الله عن ذلك، ولكن ليسأل الله من فضله. (عبدالله بن عباس)

* ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾.

- الرجل قيِّم على المرأة ، أي هو رئيسها وكبيرها والحاكم عليها ومؤدبها إذا اعوجّت . (ابن كثير)

* ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾.

- من صفات الكافرين الجمع بين البخل بالمال والبخل بالعلم ، وبين السعي في خسارة أنفسهم وخسارة غيرهم . (السعدي)

* ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾.

- روى البخاري عن عبدالله بن مسعود قال : قال لي رسول الله ﷺ : اقرأ عليَّ ، فقلت : يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال : نعم إني أحب أن أسمعه من غيري ، فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية ، قال : حسبك الآن ، فإذا عيناه تذرفان .[1] (ابن كثير) .

* ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾.

- الحسد كراهة ما أنعم الله به على غيرك . (ابن تيمية)

* ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾.

- إذا أتاك مجادلٌ فبين له السُنَّة ولا تجادله . (الإمام مالك)

* ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾.

- الحرص على عدم إذاعة الشيء إلا بعد التيقن (ابن عثيمين) .

---

(١) رواه البخاري .

* ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾.

- فولايته تعالى فيها حصول الخير، ونصره فيه زوال الشر. (السعدي)

* ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾.

- الذنوب التي دون الشرك جعل الله لمغفرتها أسبابًا منها:

١- الحسنات الماحية - ٢- دعاء المؤمنين - ٣- المصائب المكفرة في الدنيا والبرزخ ويوم القيامة - ٤- شفاعة الشافعين - ٥- فوق ذلك رحمة الله لأهل الإيمان. (السعدي)

* ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾.

- عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه أن رسول الله سمع رجلا يثني على رجل فقال: ويحك قطعت عنق صاحبك، ثم قال: إن كان أحدكم مادحًا صاحبه لا محالة فليقل أحسبه كذا، ولا يزكي على الله أحدًا.[1] (ابن كثير)

* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾.

- العلماء والأمراء ولاة الأمر، العلماء ولاته حفظًا وبيانًا وذبًا عنه وردًا على من ألحد فيه وزاغ عنه. والأمراء ولاته قيامًا

(١) رواه مسلم

وعناية وجهادًا وإلزامًا للناس به ، وأخذهم على يد من خرج عنه . (ابن القيم)

* ﴿فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾.

- الاستغفار من الرسول لا يكون إلا في حياته ، أما طلب الاستغفار منه بعد موته فشرك . (السعدي)

* ﴿وَمَن يُطعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾.

- مرافقة المُنعَم عليهم لا تحصل إلا لمن أطاع الله تعالى وأطاع رسوله . (ابن القيم)

* ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ﴾.

- العبرة في الأعمال بالخواتيم ، يجب على الإنسان أن يسأل الله سبحانه دائمًا حسن الخاتمة . (ابن عثيمين)

* ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾.

- من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه . (ابن عثيمين)

* ﴿وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

- ينبغي لمن استفتي أن يقدم بين يدي فتواه الاستغفار . (ابن عثيمين)

* ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾.

- أعظم فضل يتفضّل الله به على العبد هو العلم. (ابن عثيمين).

* ﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾.

- الجهاد الذي فيه استنقاذ المستضعفين منكم أعظم أجرًا. (السعدي)

* ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِكَ﴾.

- منشأ الغلط الظن أن الحسنات والسيئات في الآية المراد بها الطاعات والمعاصي . . . وإنما المراد بها النِعَم والمصائب. (ابن القيم)

* ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾.

- سمى المهاجر الذي يهاجر إلى عبادة الله مراغمًا يراغم به عدو الله وعدوه، فمغايظة الكفار غاية محمودة للرب مطلوبة له. (ابن القيم).

* ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾.

- ما أحسن ما استدل به من ذهب إلى وجوب صلاة الجماعة

من هذه الآية الكريمة ، حيث اغتفرت أفعال كثيرة لأجل الجماعة ، فلولا أنها واجبة لما ساغ ذلك . (ابن كثير)

* ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

- قال رسول الله ﷺ : «ما من مسلم يذنب ذنبًا ، ثم يتوضأ ثم يصلي ركعتين ، ثم يستغفر الله لذلك الذنب ، إلا غفر له»[1] ، وقرأ هاتين الآيتين «ومن يعمل سوءاً» «والذين إذا فعلوا فاحشة» . (ابن كثير) .

* ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾.

- الظلم سبب لحرمان الخير . (ابن عثيمين)

- هذا تحريم عقوبة بخلاف التحريم على هذه الأمة ، فإنه تحريم صيانة وحماية . (ابن القيم)

* ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾.

- يدخل في ذلك حضور مجالس أهل المعاصي . (السعدي)

* ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾.

- يستدرجهم في طغيانهم وضلالهم ويخذلهم عن الحق . (ابن كثير)

---

(١) أخرجه أحمد وحسنه الألباني

* ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾.

- يكره أن يقوم الرجل إلى الصلاة وهو كسلان ، ولكن يقوم إليها طلق الوجه ، عظيم الرغبة ، شديد الفرح ، فإنه يناجي الله ، وإن الله تجاهه يغفر له ويجيبه إذا دعاه .

(*عبدالله بن عباس*)

سورة المائدة

* ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾.

- كلما عصى الإنسان ربه قسا قلبه . (ابن عثيمين)

* ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾.

- خوف الله من أكبر النعم . (ابن عثيمين)

* ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾.

- المنحرف عن الدين ينحرف لسببين : الخوف من الناس ، و الطمع في الدنيا . (ابن عثيمين)

* ﴿فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾.

- ما أسر أحد سريرة إلا أجراها الله تعالى على صفحات وجهه وفلتات لسانه . (عثمان بن عفان)

* ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾.

- التواضع سبب لقبول الحق . (ابن عثيمين)

* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾.

- إذا سمعت الله يقول : «يا أيها الذين آمنوا» فأرعها سمعك ، فإنه خير يأمر به ، أو شر ينهى عنه . (عبدالله بن مسعود)

* ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّبًا﴾.

- طهارة التيمم فيها طهارة معنوية ناشئة من امتثال أوامر الله . (*السعدي*)

* ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

- جعل التوكل شرطًا في الإيمان ، فدل على انتفاء الإيمان عند انتفاء التوكل . (*ابن القيم*)

* ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

- الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك . (*السعدي*)

* ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾.

- «ملوكا» : أي من عنده خادم وامرأة وبيت . (*عبدالله بن عباس*)

* ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾.

- العقوبة على الذنب قد تكون بزوال نعمة موجودة . (*السعدي*)

* ﴿فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾.

- كل مستفتٍ ومتحاكم إلى عالم ، يُعلم من حاله أنه إن حكم عليه لم يرضَ ، لم يجب الحكم ولا الإفتاء لهم . (*السعدي*)

* ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾.

- تَفَرُّق الأمة من مرادات الشيطان . (*ابن عثيمين*)

* ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾.

- إذا يسرت لك أسباب المعصية فاعلم أن ذلك امتحان من الله . (ابن عثيمين)

* ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾.

- إن الذنوب عقوبات آجلة وعاجلة ، ومن أعظم العقوبات أن يُبتلى العبد ، ويُزين له ترك اتباع الرسول وذلك لفسقه . (السعدي)

* ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾.

- فإن محبة الله للعبد هي أجلُّ نعمة أنعم بها عليه ، وأفضل فضيلة تفضل الله بها عليه ، وإذا أحب الله عبدًا يسّر له الأسباب ، وهوّن عليه كل عسير ، ووفقه لفعل الخيرات ، وترك المنكرات ، وأقبل بقلوب عباده إليه بالمحبة والوداد . (السعدي)

* ﴿قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾.

- القليل الحلال النافع خير من الكثير الحرام الضار . (ابن كثير)

* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾.

- أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وإنكم تضعونها على

غير موضعها ، وإني سمعت رسول الله يقول : إن الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيرونه ، يوشك الله عز وجل أن يعمهم بعقابه .[1] (*أبو بكر الصديق*) .

* **﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.**

- عن عبدالله بن عمرو أن النبي تلا الآية فرفع يديه ، فقال : اللهم أمتي وبكى ، فقال الله : يا جبريل اذهب إلى محمد -وربك أعلم- فاسأله ما يبكيه؟ فسأله ، فأخبره رسول الله بما قال ، وهو أعلم ، فقال الله : يا جبريل اذهب إلى محمد فقل : إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك .[2] (*ابن كثير*) .

---

(١) صححه أحمد شاكر في عمدة التفسير

(٢) رواه مسلم

سورة الأنعام

* ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾.

- إذا علمت أن الله يعلم سرك وجهرك استحييت منه ، فلم تترك ما وجب ، ولم تفعل ما يحرم . (ابن عثيمين)

* ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾.

- السير بالقلوب بأن يتأمل الإنسان ، ما جرى للأمم السابقة . (ابن عثيمين)

* ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾.

- من لم يعمر أوقاته بطاعة الله فإنه خاسر . (ابن عثيمين)

* ﴿فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾.

- كلما اشتد الكرب فاعلم أنه دنا الفرج . (ابن عثيمين)

* ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾.

- فكل من بلغه القرآن وتمكن من فهمه فهو منذر به . (ابن القيم) .

* ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾.

- يجمعون بين الفعلين القبيحين ، لا ينتفعون ، ولا يدعون أحدا ينتفع . (ابن كثير) .

* ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾.

- المراد بالسماع هنا هو سماع القلب ، أما سماع الأذن

فيشترك فيه الجميع البَرُّ والفاجر . (السعدي)

* ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾.

- قال رسول الله ﷺ : «إذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحبّ فإنما هو استدراج» .[1] ثم تلا رسول الله الآية . (ابن كثير) .

- هذا من أعظم الغرة ، أن تراه يتابع عليك نعمه ، وأنت مقيم على ما يكره . (ابن القيم) .

* ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾.

- قال رسول الله ﷺ «مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله ، ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾» .[2] (ابن كثير)

* ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾.

- قال سعد بن أبي وقاص : فناجى رسول الله ﷺ ربه طويلاً ، ثم قال : «سألت ربي ثلاثًا : سألته ألا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها ، وسألته ألا يهلك أمتي بالسَنَة (القحط

---

(١) رواه أحمد وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة .

(٢) رواه البخاري .

والجدب) فأعطانيها ، وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها» .[1] (ابن كثير) .

* ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَكِن ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.

- إذا كان التذكير والوعظ مما يزيد الموعوظ شرًا إلى شره ؛ فإن تركه هو الواجب لأنه خالف المقصود (حصول التقوى) . (السعدي) .

* ﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ﴾.

- خير ما ينذر به هو القرآن ، وهو أبلغ المواعظ . (ابن عثيمين)

* ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾.

- روى البخاري : عن عبدالله قال : لما نزلت ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ قال أصحاب رسول الله : وأيّنا لم يظلم نفسه؟ فنزلت ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾» .[2] (ابن كثير) .

* ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾.

- كما رفع الله درجات إبراهيم عليه السلام في الدنيا والآخرة ، فإن العلم يرفع الله صاحبه فوق العباد درجات ، خصوصًا العالم العامل المعلم . (السعدي) .

* ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن

---

(١) رواه مسلم

(٢) رواه البخاري .

قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾.

- كما أصلح الله تعالى ذرية إبراهيم الخليل ، لأنه أحسن في عبادة ربه ، «كذلك نجزي المحسنين» بأن نجعل لهم من الثناء الصدق والذرية الصالحة بحسب إحسانهم . (*السعدي*) .

* **﴿كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾.**

- فتزيينه سبحانه للعبد عمله السيئ عقوبة منه له على إعراضه . (*ابن القيم*) .

* **﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾.**

- لا يستدل على الحق بكثرة أهله ، ولا يدل قلة السالكين لأمر من الأمور أن يكون غير حق ، بل الواقع بخلاف ذلك ، فإن أهل الحق هم الأقلون عددًا الأعظمون عند الله قدرًا وأجرًا . (*السعدي*) .

* **﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾.**

- أي معصيته في السر والعلانية . (*مجاهد*) .

* **﴿قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾.**

- إن هذه الآية آية لا ينبغي لأحد أن يحكم على الله في خلقه ولا ينزلهم جنة ولا ناراً . (*عبدالله بن عباس*) .

* **﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.**

- العباد إذا كثر ظلمهم وفسادهم ومنعهم الحقوق الواجبة ، ولّى

عليهم ظلمة يسومونهم سوء العذاب ، ويأخذون منهم بالظلم والجور أضعاف ما منعوا من حقوق الله . (*السعدي*) .

* **﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾** .

- أول من دخل في هذه الآية عمرو بن لحي بن قمعة ؛ لأنه أول من غيَّر دين الأنبياء . (*ابن كثير*) .

* **﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُم مِّنْ إِمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ﴾** .

- «من أراد أن ينظر إلى وصية رسول الله التي عليها خاتمه ، فليقرأ هذه الآيات إلى قوله تعالى : ﴿لعلكم تتقون﴾» . (*عبدالله بن مسعود*) .

* **﴿وَلاَ تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾** .

- النهي عن قربان الفواحش أبلغ من النهي عن مجرد فعلها ، فإنه يتناول النهي عن مقدماتها ووسائلها الموصلة إليها . (*السعدي*) .

* **﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾** .

- إذا تكلم العالم على مقالات أهل البدع فالواجب عليه أن يعطي كل ذي حق حقه ، وأن يبين ما فيها من الحق والباطل . (*السعدي*) .

* ﴿وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾.

- أمر الله تعالى المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والتفرقة، أخبرهم أنه إنما أهلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله. (*عبدالله بن عباس*).

* ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ﴾.

- أكبر سبب لنيل رحمة الله اتباع هذا الكتاب علمًا وعملاً. (*السعدي*).

* ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لاَ شَرِيكَ لَهُ﴾.

- من أخلص في صلاته ونسكه (ذبحه) استلزم ذلك إخلاصه لله في سائر أعماله. (*السعدي*).

سورة الأعراف

* ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾.

- أول من قاس إبليس ، وما عُبدت الشمس والقمر إلا بالمقاييس . (*ابن سيرين*) .

* ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا﴾.

- الله سبحانه وتعالى أنزل لباسين : لباسًا ظاهرًا يواري العورة ويسترها ، ولباسًا باطنًا من التقوى ، يشمل العبد ويستره ، فإن زال عنه هذا اللباس انكشفت عورته الباطنة كما تنكشف عورته الظاهرة بنزع ما يسترها ، فالمعصية تبدي السوءة الباطنة والظاهرة . (*ابن القيم*) .

* ﴿قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾.

- من أشبه آدم بالاعتراف وسؤال المغفرة والندم والإقلاع إذا صدرت منه الذنوب ؛ اجتباه الله وهداه ، ومن أشبه إبليس إذا صدر منه الذنب ولا يزال يزداد من المعاصي ؛ فإنه لا يزداد من الله إلا بُعدًا . (*السعدي*) .

* ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ المُسْرِفِينَ﴾.

- كلْ ما شئت والبس ما شئت ، ما أخطأتك خصلتان : سرف ومخيلة . (*عبدالله بن عباس*) .

* ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾.

- الفواحش هي الذنوب الكبار التي تستقبح لشناعتها وقبحها كالزنا واللواط . «ما ظهر منها وما بطن» أي الفواحش التي تتعلق بحركات البدن والتي تتعلق بحركات القلوب كالكبر والعجب والرياء والنفاق . (*السعدي*) .
- الإثم : الخطايا المتعلقة بالفاعل نفسه . والبغي : التعدي على الناس ، فحرَّم الله تعالى هذا وهذا . (*ابن كثير*) .

* ﴿وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

- قال بعض السلف : أهل الجنة نجوا من النار بعفو الله ، وأدخلوا الجنة برحمة الله ، واقتسموا المنازل وورثوها بالأعمال الصالحة ، وهي من رحمته بل من أعلى أنواع رحمته . (*السعدي*) .

* ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾.

- أصحاب الأعراف : قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم . (*عبدالله بن عباس*) .

* ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾.

- من الاعتداء كون العبد يسأل الله مسائل لا تصلح له ، أو يبالغ في رفع صوته بالدعاء ، أو يتنطع في السؤال . (*السعدي*) .

* ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا﴾.

- فالمؤمن إذا سمع القرآن وعَقِلَه وتدبّره بان أثره عليه ، فشبه بالبلد الطيب الذي يمرج ويخصِب ، والمعرض عن الوحي عكسه . (*ابن القيم*) .

* ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾.

- لولا أن الله عز وجل قصَّ علينا خبر قوم لوط ما ظننت أن ذكرًا يعلو ذكرًا . (*الوليد بن عبدالملك*) .

* ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

- المؤمن يعمل بالطاعات وهو مشفق وَجِلٌ خائف ، والفاجر يعمل بالمعاصي وهو آمن . (*الحسن البصري*) .

* ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

- وظيفة العبد أنه عند القدرة أن يفعل من الأسباب الدافعة عنه أذى الغير ما يقدر عليه ، وعند العجز أن يصبر ويستعين بالله وينتظر الفرج . (*السعدي*) .

* ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾.

- لا ينال العلم حيي ولا مستكبر . ومن لم يصبر على ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل أبدًا . (*ابن كثير*) .

* ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ .

- كل صاحب بدعة ذليل . (سفيان بن عيينة) .

* ﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ﴾.

- إن ذلك إلا امتحانك واختبارك ، وليس من الفتنة التي هي الفعل السيئ . (ابن القيم) .

* ﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾.

- الرحمة إذا قرنت مع الغفر يراد بها أن لا يوقعه في مثله في المستقبل . (ابن كثير) .

* ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾.

- أرشد الله تعالى هذه الأمة أن يقولوا «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا . . .» وثبت في صحيح مسلم «أن الله تعالى قال بعد كل سؤال من هذه : قد فعلت قد فعلت .[1] (ابن كثير) .

- هي الشدائد في العبادة ، كقطع أثر البول ، وقتل النفس في التوبة ، وقطع الأعضاء الخاطئة ، وتتبع العروق من اللحم . (الحسن البصري) .

* ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾.

---

(١) صحيح مسلم .

- نص على نجاة الناهين وهلاك الظالمين وسكت عن الساكتين ، لأن الجزاء من جنس العمل ، فهم لا يستحقون مدحًا فيُمدحوا ، ولا ارتكبوا عظيمًا فيُذموا . (*ابن كثير*) .

* ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا﴾.

- فأخبر سبحانه أن الرفعة عنده ليست بمجرد العلم ، فإن هذا كان من العلماء ، وإنما هي باتباع الحق وإيثاره ، وقصده رضا الله ، فإن هذا كان من أعلم أهل زمانه ، ولم يرفعه الله بعلمه ، ولم ينفعه به . . . نعوذ بالله من علم لا ينفع . (*ابن القيم*) .

* ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾.

- لو أخذ الناس كلهم بهذه الآية لكفتهم وشفتهم . (*ابن القيم*) .

* ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾.

- الذكر لله تعالى يكون بالقلب ويكون باللسان ويكون بهما ، وهو أكمل أنواع الذكر وأحواله . (*السعدي*) .

سورة الأنفال

* ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾.

- هو الرجل يريد أن يظلم أو يهمّ بمعصية ، فيقال له : اتق الله فيَجِل قلبه . (*سفيان الثوري*) .

* ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾.

- النعاس في القتال أمنة من الله ، وفي الصلاة من الشيطان . (*عبدالله بن مسعود*) .

* ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾.

- الفرار من الزحف من غير عذر من أكبر الكبائر كما وردت بذلك الأحاديث الصحيحة . (*السعدي*) .

* ﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَنًا﴾.

- فالبلاء الحسن هنا هو النعمة بالظفر والغنيمة والنصر على الأعداء ، وليس من الابتلاء الذي هو الامتحان بالمكروه . (*ابن القيم*) .

* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾.

- من استجاب لله والرسول ظاهرًا وباطنًا ، فهؤلاء هم الأحياء وإن ماتوا ، وغيرهم أموات وإن كانوا أحياء الأبدان . (*ابن القيم*) .

* ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

- إن الله جعل في هذه الأمة أمانين لا يزالون معصومين مجازين من قوارع العذاب ماداما بين أظهرهم ، فأمان قبضه الله إليه (الرسول) ، وأمان بقي فيهم(الاستغفار) . (*عبدالله بن عباس*) .

* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

- افترض الله ذكره عند أشغل ما يكون ، عند الضرب بالسيوف . (*قتادة*) .

* ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾.

- لم يغير ما بهم من العقوبة والبلاء ، حتى يغيروا ما بأنفسهم من المعصية إلى الطاعة . (*ابن القيم*) .

* ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾.

- العقوبات والحدود سبب لازدجار من لم يعمل بالمعاصي ، وزجر لمن عملها بأن لا يعاودها . (*السعدي*)

* ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ﴾.

- الحكم يدور مع علته ، فإذا كان الشيء الموجود أكثر إرهاباً منها كالسيارات البرية والهوائية المعدة للقتال التي تكون النكاية فيها أشد كنا مأمورين بالاستعداد لها . (*السعدي*) .

سورة التوبة

* ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾.

- من سمع النداء بالصلاة ثم لم يجب ولم يأت المسجد ويصلِّ فلا صلاة له ، فقد عصى الله ورسوله . (*عبدالله بن عباس*) .

* ﴿فَعَسَى أُولَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾.

- «وعسى» من الله حق . (*محمد بن إسحاق بن يسار*) .

* ﴿ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾.

- «السكينة» : ما يجعله الله في القلوب وقت القلاقل والزلازل والمفظعات ، مما يثبتها ويسكنها ويجعلها مطمئنة . (*السعدي*) .

* ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ﴾.

- لا ينغلق باب إلا وفُتحت غيره أبواب كثيرة ، فإن فضل الله واسع وجوده عظيم . (*السعدي*) .

* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

- من فسد من علمائنا كان فيه شبه من اليهود ، ومن فسد من عبّادنا كان فيه شبه من النصارى . (*سفيان بن عيينة*) .

* ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

- العوائد المخالفة للشرع مع الاستمرار عليها يزول قبحها عن النفوس . (*السعدي*) .

* ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.

- من صحب الرسول ﷺ وما جاء به بقلبه وعمله ، وإن لم يصحبه ببدنه فإن الله معه . (*ابن القيم*) .

* ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾.

- ينبغي للعبد ألا يأتي الصلاة إلا وهو نشيط البدن والقلب إليها ، ولا ينفق إلا وهو منشرح الصدر ، ولا يتشبه بالمنافقين . (*السعدي*) .

* ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾.

- أصناف الزكاة الثمانية ترجع إلى أمرين :

- من يعطى لحاجته ونفعه كالفقير والمسكين ونحوهما .

- من يعطى للحاجة إليه وانتفاع الإسلام به . (*السعدي*) .

* ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾.

- كانت تسمى هذه السورة : الفاضحة ، فاضحة المنافقين . (*قتادة*) .

* ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾.

- اللمز محرم ، بل هو من كبائر الذنوب في أمور الدنيا ، وأما اللمز في أمر الطاعة فأقبح وأقبح . (*السعدي*) .

* ﴿فَقُل لَّن تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ .

- إن المتثاقل المتخلف عن المأمور به عند انتهاز الفرصة ، لا يوفق بعد ذلك . (*السعدي*) .

* ﴿لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى وَلاَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ .

- من نوى الخير واقترن بنيته الجازمة ، وسعى فيما يقدر عليه ثم لم يقدر ، فإنه ينزل منزلة الفاعل التام . (*السعدي*) .

* ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ .

- إن الصدقة تقع في يد الله عز وجل قبل أن تقع في يد السائل . (*عبدالله بن مسعود*) .

* ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ .

- إذا أعجبك حسن عمل امرئ مسلم فقل : «اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» . (*أم المؤمنين عائشة*)

* ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

- العمل وإن كان فاضلاً تغيره النية فينقلب منهيًا عنه . (*ابن كثير*) .

- المعصية تؤثر في البقاع كما أثرت معصية المنافقين في

مسجد الضرار ، والطاعة تؤثر في الأماكن كما أثرت في مسجد قباء . (*ابن كثير*) .

* **﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ﴾** .

- جعل الله سبحانه التوبة والعبادة قرينتين ، هذه ترك ما يكره ، وهذه فعل ما يريد .
- والحمد والسياحة قرينان ، هذا الثناء عليه بأوصاف كماله ، وسياحة اللسان في أفضل ذكره ، وهذا سياحة القلب في حبّه وذكره وإجلاله . (*ابن القيم*) .

* **﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾** .

- ما كنت لأدع الصلاة على أحد من أهل القبلة ولو كانت حبشية حبلى من الزنا ، لأني لم أسمع الله حجب الصلاة إلا على المشركين . (*عطاء بن أبي رباح*) .

* **﴿لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾** .

- العبادة الشاقة على النفس لها فضل ومزية ، وكلما عظمت المشقة عظم الأجر . (*السعدي*) .

* **﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾** .

- ترغيب في التفقه في الدين ، وتعلمه وتعليمه ، فإن ذلك يعدل الجهاد ، بل ربما يكون أفضل منه . (*ابن القيم*) .

سورة يونس

* ﴿إِنَّ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا﴾.

- والله ما زينوها ولا رفعوها حتى رضوا بها ، وهم غافلون عن آيات الله الكونية . (*الحسن البصري*) .

* ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

- عبادتهم (أهل الجنة) فيها أولها تسبيح لله وتنزيه له عن النقائص وآخرها تحميد الله ، فالتكاليف سقطت عنهم في دار الجزاء . (*السعدي*) .

* ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾.

- هو دعاء الإنسان على نفسه وولده وأهله في حال الغضب ، ولو استجابه الله تعالى لأهلكه وأهلك من يدعو عليه ، ولكنه لا يستجيبه لعلمه بأن الداعي لم يقصده . (*ابن القيم*) .

* ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾.

- الحسنى : الجنة ، والزيادة : النظر إلى وجه اللّه الكريم . (*ابن القيم*) .

* ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾.

- لا ينبغي للإنسان أن يبادر بقبول شيء أو رده قبل أن يحيط به علمًا . (*السعدي*) .

* ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

- (القرآن) شفاء لما في الصدور من مرض الجهل والغي . (*ابن القيم*) .

* ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾.

- «فضل الله» هو القرآن ، و«رحمته» الدين والإيمان ، وهذا فرح محمود ، بخلاف الفرح بشهوات الدنيا ولذاتها أو الفرح الباطل فإن هذا مذموم . (*السعدي*) .

* ﴿أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

- أولياء الله الذين إذا رُؤوا ذُكر الله . (*عبدالله بن مسعود*) .

* ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

- البشارة في الدنيا هي الثناء الحسن والمودة في قلوب المؤمنين والرؤيا الصالحة وما يراه العبد من لطف الله به وتيسيره لأحسن الأعمال والأخلاق . (*السعدي*) .

- وأما في الآخرة فأولها البشارة عند قبض أرواحهم ، كما

قال تعالى ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ ، وفي القبر يبشر به من رضا الله تعالى والنعيم المقيم ، وفي الآخرة البشرى بدخول جنات النعيم . (السعدي) .

* ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾.

- كل مفسد عمل عملاً واحتال كيدًا أو أتى بمكر ، فإن عمله سيبطل ويضمحل وإن حصل لعمله روجان في وقت ما . (السعدي) .

* ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ﴾.

- الذرية والشباب أقبل للحق وأسرع له انقيادًا بخلاف الشيوخ ونحوهم . (السعدي) .

* ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

- لما اشتدّ بهم البلاء من قبل فرعون وقومه وضيقوا عليهم ، أُمروا بكثرة الصلاة ، وفي الحديث : «كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر ؛ فزع إلى الصلاة» .[1] (ابن كثير) .

(١) حسنه الألباني في صحيح أبي داود

سورة هود

- قال رسول الله ﷺ : «شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت» . وفي رواية : «هود وأخواتها»[1] (ابن كثير) .

* ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾.

- لم يقل الله تعالى أكثر عملاً ، بل أحسن عملاً ، ولا يكون العمل حسنًا حتى يكون خالصًا لله عز وجل على شريعة رسول الله ﷺ . (ابن كثير) .

* ﴿إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾.

- «صبروا» على الشدائد والمكاره ، «وعملوا الصالحات» في الرخاء والعافية ، «أولئك لهم مغفرة» بما يصيبهم من الضراء ، «وأجر كبير» بما أسلفوه في زمن الرخاء . (ابن كثير) .

* ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

- «الإخبات» هو التواضع ، والسكون إلى الله عز وجل . (ابن القيم) .

---

(١) صححه الألباني في صحيح الجامع .

* ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾.

- ما زنت امرأة نبي قط ، قال : وقوله تعالى : ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ أي الذين وعدتك نجاتهم . (عبدالله بن عباس) .

* ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ﴾.

- من كفر بنبي فقد كفر بجميع الأنبياء ، لأنه لا فرق بين أحد منهم في وجوب الإيمان به . (ابن كثير) .

* ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا ?قَالَ سَلَامٌ﴾.

- في هذا مشروعية السلام ، وأنه لم يزل من ملة إبراهيم وأن السلام قبل الكلام ، وأنه ينبغي أن يكون الرد أبلغ من الابتداء . (السعدي) .

* ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

- على العبد أن يقنع بما آتاه الله ويقنع بالحلال عن الحرام ، وبالمكاسب المباحة عن المكاسب المحرمة ، ففي ذلك البركة وزيادة الرزق . (السعدي) .

* ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾.

- من تكملة دعوة الداعي وتمامها أن يكون أول مبادر إلى ما يأمر غيره به ،وأول منته عما ينهى غيره عنه . (السعدي) .

* ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾.

- من قام بما يقدر عليه من الإصلاح لم يكن ملومًا ، ولا مذمومًا في عدم فعل ما لا يقدر عليه . (السعدي) .

* ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًا﴾.

- الله يدفع عن المؤمنين بأسباب كثيرة ، وربما دفع عنهم بسبب قبيلتهم أو أهل وطنهم الكفار . (*السعدي*) .

* ﴿وَلاَ تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾.

- لا تستعينوا بالظلمة فتكونوا كأنكم قد رضيتم بأعمالهم . (*عبدالله بن عباس*) .

* ﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾.

- روى البخاري عن ابن مسعود أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة ، فأتى النبي فأخبره فأنزل الله ﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ . «فقال الرجل : يا رسول الله ، ألي هذا؟ قال : لجميع أمتي كلهم» .[1] (*ابن كثير*) .

* ﴿فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾.

- إن الغرباء في العالم هم : «الذين يصلحون إذا فسد الناس» .[2] (*ابن القيم*) .

---

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) رواه الإمام أحمد وقال الشيخ أحمد شاكر : «إسناده صحيح» .

سورة يوسف

* ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾.

- الأمر بكتمان النعمة حتى توجد وتظهر ، كما ورد في حديث : «استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان ، فإن كل ذي نعمة محسود» .[1] (ابن كثير) .

* ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾.

- الذنب الواحد يستتبع ذنوبًا متعددة ، ولا يتم لفاعله إلا بعدة جرائم . (السعدي) .

* ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾.

- الصبر الجميل هو الذي لا جزع فيه . (مجاهد)

- ثلاث من الصبر : أن لا تحدث بوجعك ، ولا بمصيبتك ، ولا تزكي نفسك . (سفيان الثوري) .

* ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾.

- أفرس الناس ثلاثة : عزيز مصر حين قال لامرأته «أكرمي مثواه» ، والمرأة التي قالت لأبيها «يا أبت استأجره» ، وأبو بكر الصديق حين استخلف عمر بن الخطاب . (عبدالله بن مسعود) .

---

(١) السلسلة الصحيحة للألباني

* ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ﴾.

- الحذر من الخلوة بالنساء التي يخشى منهن الفتنة ، ومن المحبة التي يخشى ضررها . (*السعدي*) .

* ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾.

- همّه كان هَمَّ خطرات فتركه لله فأثابه الله عليه ، وهمّها كان همّ إصرار بذلت معه جهدها فلم تصل إليه ، فلم يستوِ الهمّان . (*ابن القيم*) .

* ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾.

- الإخلاص سبب لدفع العشق ، وما يترتب عليه من السوء والفحشاء . (*ابن القيم*) .

* ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾.

- ينبغي للعبد إذا رأى محلاً فيه فتنة وأسباب معصية ، أن يفرّ منه ويهرب . (*السعدي*) .

* ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾.

- يوسف عليه السلام اختار السجن على المعصية ، فهكذا ينبغي للعبد أن يختار العقوبة الدنيوية على مواقعة الذنب . (*السعدي*) .

* ﴿وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾.

- تبرأ إلى الله من حوله وقوته ، وأخبر أن ذلك ليس إلا بمعونة الله له وتوفيقه وتأييده . (*ابن القيم*) .

* **﴿قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾** .

- قال رسول الله ﷺ : «الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر ، فإذا عُبِرت وقعت» .[1] (*ابن كثير*) .

* **﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾** .

- من وقع في مكروه وشدة ، فلا بأس أن يستعين بمن له قدرة على تخليصه أو الإخبار بحاله ، وأن هذا لا يكون شكوى للمخلوق . (*السعدي*) .

* **﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾** .

- وقفت امرأة العزيز على ظهر الطريق حتى مرّ يوسف ، فقالت : الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكًا بطاعته ، والملوك عبيدًا بمعصيته . (*الفضيل بن عياض*) .

* **﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لاَ تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾** .

- استعمال الأسباب الدافعة للعين أو غيرها من المكاره أو الرافعة لها بعد نزولها ، غير ممنوع ، بل جائز . (*السعدي*) .

---

(١) رواه أبوداود والترمذي صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير .

* ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.

- ليس عالم إلا فوقه عالم حتى ينتهي إلى الله عز وجل . (*الحسن البصري*) .

* ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ﴾.

- لم يُعطَ أحد غير هذه الأمة الاسترجاع (إنا لله وإنا إليه راجعون) ، ألا تسمعون إلى قول يعقوب : ﴿وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابيَضَّت عَينَاهُ مِنَ الحُزنِ فَهُوَ كَظِيم﴾ أي ساكت لا يشكو أمره إلى مخلوق . (سعيد بن جبير) .

* ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾.

- الشكوى إلى الله لا تنافي الصبر ، وإنما الذي ينافيه الشكوى إلى المخلوقين . (*السعدي*) .

* ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾.

- التحسس يكون في الخير ، والتجسس يكون في الشر . (*ابن كثير*) .

* ﴿قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.

- العبرة في حال العبد بكمال النهاية لا بنقص البداية ، وإذا سمح العبد عن حقه ، فالله خير الراحمين . (*السعدي*) .

* ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ﴾.

- ينبغي لمن أنعم الله عليه بنعمة بعد شدة وفقر وسوء حال أن يعترف بنعمة الله عليه . (*السعدي*) .

* ﴿**إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**﴾.

- «اللطيف» يتضمن علمه بالأشياء الدقيقة وإيصاله الرحمة بالطرق الخفية . (*ابن القيم*) .

* ﴿**تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ**﴾.

- الوفاة على الإسلام أَجَلُّ الغايات ، وذلك بيد الله لا بيد العبد . (*ابن القيم*) .

سورة الرعد

* ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾.

- الله تعالى لا يغير نعمه التي أنعم بها على عباده حتى يغيروا طاعته بمعصيته . (*ابن القيم*) .

* ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾.

- عن عبدالله بن الزبير أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث ، وقال : سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ، ويقول : إن هذا الوعيد شديد لأهل الأرض .[1] (*ابن كثير*) .

* ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ﴾.

- قال بعض السلف : كنت إذا قرأت مثلاً من القرآن فلم أفهمه ، بكيت على نفسي ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿وَمَا يَعقِلُهَا إِلاَّ العَالِمُونَ﴾ . (*ابن كثير*) .

* ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ﴾.

- العونان على مصالح الدنيا والآخرة هما : الصبر والصلاة . (*ابن القيم*) .

* ﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.

- الصحيح أن ذِكرَه الذي أنزله على رسوله هو كتابه (القرآن الكريم) . (*ابن القيم*) .

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد .

* ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾.

- جعل الله سبحانه الطمأنينة في قلوب المؤمنين، وجعل الغبطة والمدحة والبشارة بدخول الجنة لأهل الطمأنينة. (*ابن القيم*).

* ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.

- اللهم إن كنت قد كتبت علي شقوة أوذنبًا فامحه، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب، فاجعله سعادة ومغفرة. (*عمر بن الخطاب*).

- ثبت في الصحيح أن صلة الرحم تزيد في العمر (*ابن كثير*).

سورة إبراهيم

* ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾.

- علوم العربية الموصلة إلى تبيين كلام الله تعالى وكلام رسوله أمور مطلوبة محبوبة لله . (*السعدي*) .

* ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾.

- نعم العبد عبدٌ إذا ابتُلي صبر ، وإذا أُعطِي شكر . (قتادة) .

* ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

- الذكر رأس الشكر ، والشكر جلاّب النِعَم وموجب للمزيد (*ابن القيم*) .

* ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

- التوكل من لوازم الإيمان ، ومن العبادات الكبار التي يحبها الله ويرضاها ، لتوقف سائر العبادات عليها . (*السعدي*) .

* ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾.

- «كلمة طيبة» شهادة أن لا إله إلا اللّه . (*عبدالله بن عباس*) .

- «كشجرة طيبة» النخلة . (*عبدالله بن مسعود*) .

* ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾.

- قال رسول الله ﷺ : «المسلم إذا سُئِل في القبر شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، فذلك قوله :

﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾.[1] (ابن كثير) .

* ﴿قُل لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًا وَعَلاَنِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ﴾.

- إن الله قد علم أن في الدنيا بيوتًا وخلالاً يتخالون بها في الدنيا ، فينظر الرجل من يخالل وعلام يصاحب ، فإن كان لله فيداوم ، وإن كان لغير الله فسيقطع عنه . (قتادة) .

* ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾.

- ينبغي لكل داع أن يدعو لنفسه ولوالديه ولذريته . (ابن كثير) .

* ﴿رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾.

- إقامة الصلاة من أخصّ وأفضل العبادات البدنية فمن أقامها كان مقيمًا لدينه . (السعدي) .

---

(١) رواه البخاري .

سورة الحجر

* ﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾.

- فالذنوب لابد من وقوع أثرها وإن تأخر . (*السعدي*) .

* ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

- ومن حفظه أن الله يحفظ أهله من أعدائهم ، ولا يسلّط عليهم عدوًا يجتاحهم . (*السعدي*) .

* ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ﴾.

- هذا النص الكريم متضمن لكنز من الكنوز وهو أن كل شيء لا يطلب إلا ممن عنده خزائنه ومفاتيح تلك الخزائن بيديه . (*ابن القيم*) .

* ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمُ﴾.

- فالعبد ينبغي أن يكون قلبه دائمًا بين الخوف والرجاء ، والرغبة والرهبة . (*السعدي*) .

* ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

- إنما وصف الله للوطية بالسكرة ، لأن سكرة العشق مثل سكرة الخمرة . (*ابن القيم*) .

* ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.

- الناظر في آثار ديار المكذبين ومنازلهم ، وما آل إليه أمرهم ، أورثه ذلك فراسة وعبرة وفكرة . (*ابن القيم*)

* ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾.

- هي السبع الطوال : البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس . (*عبدالله بن مسعود*) .

* ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾.

- فإنه ما تظاهر أحد بالاستهزاء برسول الله ﷺ وبما جاء به إلا أهلكه الله وقتله شر قتلة . (*السعدي*) .

* ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾.

- في الحديث الذي صححه الألباني في صحيح أبي داود أنه كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر صلى . (*ابن كثير*) .

* ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾.

- لم يجعل الله لعباده المؤمنين أجلاً دون الموت . (*الحسن البصري*) .

سورة النحل

* ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

- هذه السورة تسمى سورة النِعَم ، فإن الله ذكر في أولها أصول النعم وقواعدها ، وفي آخرها متمماتها ومكملاتها . (*السعدي*) .

* ﴿يُنَزِّلُ المَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾.

- تطلق الروح على القرآن ، وسمي ذلك روحًا لما يحصل به من الحياة النافعة ، فإن الحياة بدونه لا تنفع صاحبها البتة . (*ابن القيم*) .

* ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَ سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾.

- جاء في الحديث : «ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من اتبعه ، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا» .[1] (*ابن كثير*) .

* ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ﴾.

- تكرر هذا المعنى في هذه السورة دون غيرها في أربعة مواضع لسر بديع ، فإنها سورة النِعَم ، فعرَّف عباده أن لهم في الآخرة من النعم أضعاف هذه . (*ابن القيم*) .

---

(١) رواه مسلم

* ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾.

- هذه الآية فيها مدح أهل العلم، وأن أعلى أنواعه العلم بكتاب الله المنزل، فإن الله أمر بالرجوع إليهم في جميع الحوادث. (*السعدي*).

* ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾.

- قال رسول الله ﷺ: «الشفاء في ثلاثة: في شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كية نار، وأنهى أمتي عن الكي». [1] (*ابن كثير*).

* ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾.

- روى البخاري عند تفسير هذه الآية أن رسول الله ﷺ كان يدعو: «أعوذ بك من البخل والكسل، والهرم وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات». (*ابن كثير*).

* ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾.

- النعمة هنا محمد ﷺ، وإنكارها جحدهم نبوته (*ابن القيم*).

* ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

---

(١) رواه مسلم

- هذه أجمع آية في القرآن . (*عبدالله بن مسعود*) .

* **﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾.**

- قال *عبدالله بن عباس* : الحياة الطيبة هي الرزق الحلال الطيب . وقال علي بن أبي طالب : هي القناعة ، والصحيح أن الحياة الطيبة تشمل هذا كله كما جاء في الحديث أن رسول الله قال : «قد أفلح من أسلم ورزق كفافًا وقنّعه الله بما آتاه» .[1] (*ابن كثير*) .

* **﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.**

- إن الشيطان أحرص ما يكون على العبد عند شروعه في الأمور الفاضلة ، فالطريق إلى السلامة من شره الالتجاء إلى الله ، والاستعاذة به من شره . (*السعدي*) .

* **﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾.**

- كلام المكره على الطلاق أو العتاق أو البيع أو الشراء أو سائر العقود ، لاعبرة به ، لأنه إذا لم يعاقب على كلمة الكفر إذا أكره عليها ، فغيرها من باب أولى وأقرب (*السعدي*) .

* **﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا﴾.**

- الأمة : معلم الناس الخير ، والقانت : المطيع لله ورسوله . (*عبدالله بن مسعود*) .

---

(١) رواه مسلم .

* ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

- مراتب الدعوة بحسب مراتب الخلق ، فالمستجيب القابل الذكي الذي لا يعاند الحق يدعى بطريق الحكمة ، والقابل الذي عنده نوع غفلة وتأخر يدعى بالموعظة الحسنة ، وهي الأمر والنهي المقرون بالرغبة والرهبة ، والمعاند الجاحد يجادل بالتي هي أحسن . (*ابن القيم*) .

* ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ﴾.

- الصبر المحمود نوعان : صبر لله ، وصبر بالله ، ومن لم يكن الله معه لم يمكنه الصبر . (*ابن القيم*) .

* ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾.

- معهم بتأييده ونصره ومعونته وهديه وسعيه وهذه معية خاصة . (*ابن كثير*) .

سورة الإسراء

* ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾.

- من بركته (المسجد الأقصى) تفضيله على غيره من المساجد سوى المسجد الحرام ومسجد المدينة ، وأنه يطلب شد الرحال إليه للعبادة والصلاة فيه ، وأن الله اختصه محلاً لكثير من أنبيائه وأصفيائه . (*السعدي*) .

* ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾.

- ورد في الحديث وفي الأثر عن السلف أن نوحًا عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشأنه كله ، فلهذا سمي عبدًا شكورًا .
- وفي الحديث «إن الله ليرضى عن العبد ، أن يأكل الأكلة أو يشرب الشربة فيحمد الله عليها» .[1] (*ابن كثير*) .

* ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾.

- كلما ازدادت التربية ازداد الحق ، وكذلك من تولى تربية الإنسان في دينه ودنياه تربية صالحة غير الأبوين ، فإن له على من رباه حق التربية . (*السعدي*) .

* ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمَسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾.

---

(١) رواه مسلم .

- في الحديث : «من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أجله فليصل رحمه» .[1] (ابن كثير) .

* ﴿وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾.

- لو أنفق إنسان ماله كله في الحق لم يكن مبذرًا ، ولو أنفق مُدًا في غير حق كان مبذراً . (مجاهد) .

* ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾.

- من لطف الله بالعباد أمرهم بانتظار الرحمة والرزق منه لأن انتظار ذلك عبادة . (السعدي) .

* ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاَقٍ﴾.

- الله تعالى أرحم بعباده من الوالد بولده . (ابن كثير) .

* ﴿وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾.

- النهي عن قربانه أبلغ من النهي عن مجرد فعله ، لأن ذلك يشمل النهي عن جميع مقدماته ودواعيه . (السعدي) .

* ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾.

- الله تعالى نهى عن القول بلا علم . (ابن كثير) .

* ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾.

- جعلنا بين القرآن إذا قرأته وبينهم حجابًا ، يحول بينهم وبين فهمه وتدبّره والإيمان به . (ابن القيم) .

---

(١) رواه البخاري .

* ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾.

- رُبَّ حرب وقودها جثث وهام، أهاجها القبيح من الكلام. (*ابن القيم*).

* ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾.

- الخوف والرجاء والمحبة، التي وصف الله بها هؤلاء المقربين عنده، هي الأصل والمادة في كل خير. (*السعدي*).

* ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلاَدِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا﴾.

- «بصوتك»: كل داع إلى المعصية، ومن المعلوم أن الغناء من أعظم الدواعي إلى المعصية، ولهذا فسر صوت الشيطان به. (*عبدالله بن عباس*).

* ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

-«قرآن الفجر» أي صلاة الفجر، وسميت قرآنًا لمشروعية إطالة القراءة فيها أطول من غيرها، ولفضل القراءة حيث يشهدها الله وملائكة الليل وملائكة النهار. (*السعدي*).

* ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾.

- عن رسول الله ﷺ أنه سئل: أي الصلاة أفضل بعد

المكتوبة؟ قال : صلاة الليل .[1] (ابن كثير) .

* ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

- فهو شفاء للقلوب من داء الجهل والشك والريب ، فلم ينزل الله سبحانه من السماء شفاء قط أعم ولا أنفع ولا أعظم ولا أسرع في إزالة الداء من القرآن . (ابن القيم) .

* ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ .

- على المسؤول إذا سئل عن أمر ، الأولى بالسائل غيره ، أن يعرض عن جوابه ، ويدل على ما يحتاج إليه ويرشده إلى ما ينفعه . (السعدي)

---

(١) رواه مسلم .

سورة الكهف

* قال عليه الصلاة والسلام : من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عصم من الدجال .[1] (ابن كثير) .

* **﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾.**

- فإن المأمور بدعاء الخلق إلى الله عليه التبليغ والسعي مع التوكل على الله في ذلك ، فإن اهتدوا فبها ونعمت ، وإلا فلا يحزن ولا يأسف ، فإن ذلك ضعف للنفس هادم للقوى . (السعدي) .

* **﴿لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾.**

- لم يقل «أكثر عملاً» لأن العبرة بالأحسن لا بالأكثر . (ابن عثيمين)

* **﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾.**

- من فرّ بدينه من الفتن سلمه الله منها ، ومن حرص على العافية عافاه الله ، ومن آوى إلى الله آواه الله (السعدي) .

* **﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾.**

- الشباب أقبل للحق ، وأهدى للسبيل من الشيوخ ، الذين

---

(١) رواه مسلم .

قد عتوا وانغمسوا في دين الباطل ، ولهذا كان أكثر المستجيبين لله تعالى ولرسوله شبابًا . (ابن كثير)

- كلما ازددت عملا بعلمك زادك الله هدى وعلمًا (ابن عثيمين) .

* ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾.

- الربط على قلوبهم يتضمن الشد عليها بالصبر والتثبيت ، وتقويتها وتأييدها بنور الإيمان ، والربط على القلب عكس الخذلان . (ابن القيم) .

* ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾.

- الحث على التحرز والاستخفاء والبعد عن مواقع الفتن في الدين ، واستعمال الكتمان في ذلك على الإنسان وعلى إخوانه في الدين . (السعدي) .

* ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾.

- عند وقوع الفتن يفرّ العبد خوفًا على دينه ، ففي هذه الحال تشرع العزلة عن الناس ، ولا تشرع فيما عداها لما يفوت بها من ترك الجماعات والجمع . (ابن كثير) .

* ﴿فَلاَ تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِرًا﴾.

- ما لا خير فيه لا ينبغي التعمق فيه . (ابن عثيمين)

* ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾.

- شملت كلبهم بركتهم فأصابه ما أصابهم من النوم ، وهذه فائدة صحبة الأخيار ، فإنه صار لهذا الكلب ذكر وخبر وشأن . (ابن كثير) .

* ﴿قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ﴾.

- الأدب فيمن اشتبه عليهم العلم، أن يرده إلى عالمه، وأن يقف عند حده. (*السعدي*).

* ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ﴾.

- جواز أكل الطيبات والمطاعم اللذيذة إذا لم تخرج لحد الإسراف المنهي عنه. (*السعدي*).

* ﴿وَلاَ تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾.

- فيها دليل على المنع من استفتاء من لا يصلح للفتوى، إما لقصوره في الأمر المستفتى فيه، وإما لكونه لا يبالي بما تكلم به، وليس عنده ورع يحجزه. (*السعدي*).

* ﴿وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾.

- لا تقل لشيء أفعل كذا وكذا، حتى تقول: إن شاء الله. (*ابن القيم*)

* ﴿اذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾.

- لأن النسيان منشؤه من الشيطان كما قال فتى موسى: ﴿وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾. وذكر الله تعالى يطرد الشيطان، فإذا ذهب الشيطان ذهب النسيان. (*ابن كثير*).

* ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾.

- فيها الأمر بصحبة الأخيار، ومجاهدة النفس على صحبتهم. (السعدي)

* ﴿وَلَوْلاَ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ﴾.

- قال بعض السلف: من أعجبه شيء من حاله أو ماله أو ولده، فليقل ما شاء الله لا قوة إلا بالله. (ابن كثير)

* ﴿فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾.

- فيها الإرشاد إلى التسلي عن لذات الدنيا وشهواتها بما عند الله من الخير. (السعدي).

* ﴿وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾.

- ما أوتي قومٌ الجدلَ إلا ضلوا. (عبدالله بن مسعود)

* ﴿عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾.

- الإنسان يفرح إذا أخذ منه العلم، لأن العلم الذي يؤخذ من الإنسان في حياته ينتفع به بعد وفاته. (ابن عثيمين)

* ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾.

- الباقيات الصالحات: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. (عبدالله بن عباس).

* ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾.

- فضيلة العلم والرحلة في طلبه، وأنه أهم الأمور، فإن موسى اختار السفر لزيادة العلم. (السعدي).

* ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾.

- لما سافر موسى إلى الخضر وجد في طريقه مس الجوع والنصب ، فإنه سفر إلى مخلوق ، ولما واعده ربه ثلاثين ليلة وأتمها بعشر فلم يأكل فيها لم يجد مس الجوع ولا النصب ، وهكذا سفر القلب وسيره إلى ربه لا يجد فيه من الشقاء والنصب ما يجده في سفره إلى بعض المخلوقين . (*ابن القيم*) .

* ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾.

- من ليس له قوة الصبر على صحبة العالم والعلم وحسن الثبات على ذلك ، فإنه يفوته بحسب صبره كثير من العلم . (*السعدي*) .

* ﴿قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾.

- الأمر بالتأني والتثبت وعدم المبادرة إلى الحكم على الشيء ، حتى يعرف ما يراد منه وما هو المقصود . (*السعدي*) .

* ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾.

- الرجل الصالح يحفظ في ذريته ، وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا والآخرة . (*ابن كثير*) .

سورة مريم

* قال عبدالله بن مسعود : قرأ جعفر بن أبي طالب صدر هذه السورة على النجاشي وأصحابه في أثناء الهجرة إلى أرض الحبشة . (ابن كثير) .

* **﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾.**

- إن الله يعلم القلب التقي ويسمع الصوت الخفي . (قتادة) .

* **﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾.**

- توسل زكريا إلى الله تعالى بضعفه وعجزه ، وهذا من أحب الوسائل إلى الله . (السعدي) .

* **﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾.**

- هذا أبلغ ما يكون من العفة ، والبعد عن الشر وأسبابه وهذه العفة ، خصوصًا مع اجتماع الدواعي وعدم المانع من أفضل الأعمال . (السعدي) .

* **﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾.**

- سأل عالم عالمًا فوقه في العلم : قال : وما بركته؟ قال : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أينما كان (ابن كثير) .

* **﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾.**

- في ذكر إضافة العصيان إلى اسم الرحمن ، إشارة إلى أن المعاصي تمنع العبد من رحمة الله . (السعدي) .

* ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًا﴾ .

- فصدق الوعد من الصفات الحميدة ، كما أن خلفه من الصفات الذميمة . (*ابن كثير*) .

* ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًا * وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًا﴾ . .

- إن إدريس كان خياطاً ، فكان لا يغرز إبرة إلا قال : سبحان الله ، فكان يمسي حين يمسي وليس في الأرض أحد أفضل عملاً منه . (*عبدالله بن عباس*) .

* ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاَةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ .

- لم تكن إضاعتها تركها ، ولكن أضاعوا الوقت . (*عمر بن عبدالعزيز*) .

* ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ .

- لا أولاد ، ولا مال ، ولا أنصار ، ليس معه إلا عمله ، فيجازيه الله ويوفيه حسابه ، إن خيرًا فخير ، وإن شرًا فشر . (*السعدي*) .

* ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًا﴾ .

- يغرس تعالى لعباده المؤمنين الذين يعملون الصالحات في قلوب عباده الصالحين محبة ومودة . (*ابن كثير*) .

سورة طه

* ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾.

- الله سبحانه وتعالى أمر العباد أن يدعوه بها «الأسماء الحسنى» ، لأنها وسيلة مقربة إليه يحبها ، ويحب من يحبها ، ويحب من يحفظها ، ويحب من يبحث عن معانيها ، ويتعبد بها . (*السعدي*) .

* ﴿اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلاَ تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾.

- يذكران الله تعالى في حال مواجهة فرعون ، ليكون ذكر الله عونًا لهما عليه وقوة لهما وسلطانا كاسرًا له (*ابن كثير*) .

* ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾.

- فرعون في غاية العتو والاستكبار ، وموسى صفوة الله من خلقه إذ ذاك ، ومع هذا أمر ألا يخاطب فرعون إلا بالملاطفة واللين . (*ابن كثير*) .

* ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾.

- أصبحوا سحرة ، وأمسوا شهداء . (*عبدالله بن عباس*) .

* ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الحَقُّ وَلاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾.

- المستمع للعلم يحب أن يتأنى ويصبر حتى يفرغ المملي

والمعلم من كلامه المتصل ، فإذا فرغ منه سأل (*السعدي*) .

* ﴿فَلاَ يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾.

- شرَّك بينهما في الخروج ، وخص الذَّكَر بالشقاء لاشتغاله بالكسب والمعاش ، والمرأة في خدرها . (*ابن القيم*) .

* ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾.

- فذكرُه : كلامه الذي أنزل على رسوله ، والإعراض عنه : ترك تدبّره والعمل به . (*ابن القيم*) .

- قال ابن عباس : تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه أن لا يضل في الدنيا ، ولا يشقى في الآخرة . (*ابن القيم*) .

* ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾.

- يعني صلاة الفجر وصلاة العصر . (*ابن كثير*) .

* ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ﴾.

- إذا أقمت الصلاة أتاك الرزق من حيث لا تحتسب (*ابن كثير*) .

سورة الأنبياء

- روى البخاري عن عبدالله بن مسعود قال : بنو إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء ، هن من العتاق الأول (من قديم ما نزل) ، وهن من تلادي (من قديم ما حُفظ) . (ابن كثير) .

* ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾.

- في تخصيص السؤال بأهل الذكر والعلم نهيٌ عن سؤال المعروف بالجهل وعدم العلم . (السعدي) .

* ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾.

- أي : فيه شرفكم وفخركم وارتفاعكم ، فإذا امتثلتم ما فيه من الأوامر ، واجتنبتم ما فيه من النواهي ، ارتفع قدركم وعظم أمركم . (السعدي) .

* ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لاَّتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ﴾.

- كل شيء في القرآن «إن» فهو إنكار . (مجاهد) .

* ﴿قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ﴾.

- فعل أحد من الخلق سوى الرسل ليس بحجة ، ولا تجوز به القدوة ، خصوصًا في أصل الدين وتوحيد رب العالمين . (السعدي) .

* ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلاَّ كَبِيرًا لَّهُمْ﴾.

- كل ممقوت عند الله لا يطلق عليه ألفاظ التعظيم ، إلا على وجه إضافته لأصحابه . (*السعدي*) .

* ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلاَمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾.

- حسبي الله ونعم الوكيل ، قالها إبراهيم حين ألقي في النار ، وقالها محمد عليه الصلاة والسلام حين قالوا : «إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل» . (*عبدالله بن عباس*)

- لم يأت يومئذ دابة إلا أطفأت عنه النار ، إلا الوزغ . وقال الزهري : أمر النبي بقتله وسماه فويسقًا . (*قتادة*) .

* ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾.

- كان يقال للشام عماد دار الهجرة ، وما نقص من الأرض زيد في الشام ، وما نقص من الشام زيد في فلسطين ، وكان يقال : هي أرض المحشر والمنشر ، وبها ينزل عيسى ابن مريم ، وبها يهلك المسيح الدجال . (*ابن كثير*) .

* ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.

- جمع في هذا الدعاء بين حقيقة التوحيد وإظهار الفقر والفاقة إلى ربه ووجود طعم المحبة في التملق إليه ، والإقرار له بصفة الرحمة وأنه أرحم الراحمين . (*ابن القيم*) .

* ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

- دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط ، إلا استجاب له .[1] (ابن كثير) .

* ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾.

- هذا من فوائد الجليس والقريب الصالح ، أنه مبارك على قرينه ، فصار يحيى مشتركًا بين الوالدين . (السعدي) .

* ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾.

- دخول آلهة المشركين النار ، إنما هو الأصنام أو من عبد وهو راض بعبادته ، وأما المسيح وعزير والملائكة ونحوهم ممن عبد من الأولياء فإنهم لا يعذبون فيها ، ويدخلون في قوله : «إن الذين سبقت لهم منى الحسنى أولئك عنها مبعدون» . (السعدي) .

---

(١) صححه الألباني في صحيح الترمذي

سورة الحج

* ﴿وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾.

- فقوة الآدمي محفوفة بضعفين ، ضعف الطفولة ونقصها ، وضعف الهرم ونقصه . (*السعدي*) .

* ﴿لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾.

- يفتضح هذا في الدنيا قبل الآخرة ؛ فإنك لا تجد داعيًا من دعاة الكفر والضلال إلا وله من المقت بين العالمين ، واللعنة والبغض والذم ما هو حقيق به وكل بحسب حاله . (*السعدي*) .

* ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾.

- فالذي حقّ عليه العذاب هو الذي لا يسجد له سبحانه ، وهو الذي أهانه بترك السجود ، وأخبر أنه لا مكرم له (*ابن القيم*) .

* ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

- وجوب احترام الحرم ، وشدّة تعظيمه ، والتحذير من إرادة المعاصي فيه وفعلها . (*السعدي*) .

* ﴿لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾.

- الأيام المعلومات أيام العشر من ذي الحجة . (*عبدالله بن عباس*) .

* ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ * الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

- للمخبتين أربع علامات : وجل قلوبهم عند ذكره ، والوجل : خوف مقرون بهيبة ومحبة ، وصبرهم على أقداره ، وإتيانهم الصلاة قائمة الأركان ظاهرًا وباطنًا ، وإحسانهم إلى عباده بالإنفاق مما آتاهم . (*ابن القيم*) .

* ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ﴾.

- هكذا سائر العبادات ، إن لم يقترن بها الإخلاص وتقوى الله كانت كالقشور التي لا لب فيها ، والجسد الذي لا روح فيه . (*السعدي*) .

* ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

- فمن كان أكمل إيمانًا وأكثر ذكرًا كان دفع الله تعالى عنه ودفاعه أعظم ، ومن نقص نقص ، ذكرًا بذكر ونسيانًا بنسيان . (*ابن القيم*) .

* ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ﴾.

- فأبشروا يا معشر المسلمين ، فإنكم وإن ضعف عَدَدُكم وعُدَدُكم ، وقوي عدد عدوكم وعدّتهم ، فإن ركنكم القوي العزيز ، ومعتمدكم على من خلقكم وخلق ما تعملون (*السعدي*) .

* ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾.

- ذكر بعض السلف أنه كان من بين قول فرعون لقومه : «أنا ربكم الأعلى» وبين إهلاك الله تعالى له أربعين سنة ، وقال رسول الله ﷺ : «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته» .[1] (*ابن كثير*) .

* ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾.

- أحي قلبك بالمواعظ ، واعرض عليه أخبار الراضين ، وذكّره ما أصاب من كان قبله ، وسيّره في ديارهم وآثارهم ، وانظر ماذا فعلوا وأين حلّوا وعمّ انقلبوا (ابن أبي الدنيا) .

* ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.

- إذا سمعت الله تعالى يقول : «ورزق كريم» فهو الجنة . (محمد بن كعب القرظي) .

---

(١) رواه البخاري ومسلم .

* ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾.

- «اللطيف» هو الذي يسوق إلى عبده الخير، ويدفع عنه الشر، بطرق لطيفة تخفى على العباد. (*السعدي*).

* ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾.

- فالجهاد في الله حقّ جهاده هو القيام التام بأمر الله، ودعوة الخلق إلى سبيله بكل طريق موصل لذلك من نصيحة وتعليم وقتال وأدب وزجر ووعظ. (*السعدي*).

* ﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾.

- متى اعتصمتم به تولاكم ونصركم على أنفسكم وعلى الشيطان، وكمال النصرة على العدو بحسب كمال الاعتصام بالله تعالى. (*ابن القيم*).

سورة المؤمنون

* ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾.

- الخشوع في الصلاة إنما يحصل لمن فرَّغَ قلبه لها ، واشتغل بها عما عداها ، وآثرها على غيرها ، وحينئذ تكون راحة له وقرّة عين . (*ابن كثير*) .

* ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾.

- إذا ملك العبد لسانه وخزنه -إلا في الخير- كان مالكًا لأمره . (*السعدي*) .

* ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾.

- من لم يحفظ فرجه لم يكن من المفلحين . (*ابن القيم*) .

* ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾.

- الحلال عون على العمل الصالح . (*ابن كثير*) .

* ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾.

- إن المؤمن جمع إحسانًا وشفقة ، وإن الكافر جمع إساءة وأمنًا . (*الحسن البصري*) .

* ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾.

- قالت عائشة : سألت رسول الله عن هذه الآية : أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال : «لا يا بنت الصديق ولكنهم يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ألا يقبل

منهم ، أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون» .[1] (ابن كثير) .

* ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الأَوَّلِينَ﴾.

- تدبّر القرآن يدعو إلى كل خير ، ويعصم من كل شر . (السعدي) .

* ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ﴾.

- كل ما فيه «لو» فهو مما لا يكون أبدًا (عبدالله بن عباس) .

* ﴿قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ﴾.

- هذا القول -نسأله تعالى العافية- أعظم قول على الإطلاق يسمعه المجرمون في التخييب ، والتوبيخ والذل والخسار والتأييس ، وهذا أشدّ عليهم وأبلغ في نكايتهم من عذاب الجحيم . (السعدي) .

---

(١) رواه الترمذي وصححه الألباني .

سورة النور

* ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾.

- قال عليه الصلاة والسلم : «لحدّ يقام في الأرض خير لأهلها من أن يمطروا أربعين صباحًا»[1] . (ابن كثير) .

* ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾.

- الأمران محظوران : ١- التكلم بالباطل ـ ٢- القول على الله بلا علم . (السعدي)

* ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾.

- هذا تأديب لمن سمع شيئًا من الكلام السيئ ، وقام بذهنه شيء منه وتكلم به ، فلا يكثر منه ولا يشيعه ولا يذيعه . (ابن كثير) .

* ﴿وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾.

- لا تُتْرك النفقة والإحسان بمعصية الإنسان ، والحث على العفو والصفح ولو جرى عليه ما جرى من أهل الجرائم (السعدي) .

---

(١) السلسلة الصحيحة للألباني

* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا﴾.

- هو الاستئذان ثلاثًا ، فمن لم يؤذن له منهم فليرجع ، فإن للناس حاجات ، ولهم أعذار ، والله أولى بالعذر (قتادة) .

* ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾.

- قد جعل الله سبحانه العين مرآة القلب ، فإذا غضّ العبد بصره غضّ القلب شهوته وإرادته . (ابن القيم)

- غضّ البصر عن المحارم يوجب ثلاث فوائد عظيمة : ١- حلاوة الإيمان ولذته . ٢- نور القلب وصحة الفراسة . ٣- قوة القلب وثباته وشجاعته . (ابن القيم) .

* ﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾.

- التمسوا الغنى في النكاح . (عبدالله بن مسعود) .

* ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ﴾.

- القرآن الكريم فيه حكم ما بينكم وخبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبّار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى من غيره أضلّه الله . (علي بن أبي طالب) .

* ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾.

- «يذكر فيها اسمه» أي : يتلى فيها كتابه . وقال : «يسبح» :

كل تسبيح في القرآن هو الصلاة (*عبدالله بن عباس*)

- خص هذين الوقتين لشرفهما . (*السعدي*) .

* **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الحُلُمَ مِنكُمْ﴾** .

- ترك الناس ثلاث آيات فلم يعـــملوا بهن : هذه الآية ، و**﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى﴾** ، و**﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّه أَتْقَاكُمْ﴾** . (*عبدالله بن عباس*) .

* **﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾**.

- فيها دليل على جواز المشاركة في الطعام ، سواء أكلوا مجتمعين أو متفرقين . (*السعدي*) .

سورة الفرقان

* ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾.

- العمل الذي يقبله الله : ما صدر عن المؤمن المخلص المصدق للرسل المتبع لهم فيه . (*السعدي*) .

* ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾.

هجر القرآن أنواع :

- هجر سماعه .
- هجر العمل به .
- هجر تحكيمه والاحتكام إليه .
- هجر تدبّره وتفهمه .
- هجر الاستشفاء والتداوي به . (*ابن القيم*) .

* ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾.

- معارضة الباطل للحق مما تزيده وضوحًا وبيانًا وكمال استدلال . (*السعدي*) .

* ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾.

- الصبر يحمد في المواضع كلها ، إلا في هذا الموضع ، فإنه صبر على أسباب الغضب وعلى الاستكثار من حطب جهنم . (*السعدي*) .

* ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾.

- كن متوكلاً على الله ، واجعله ذخرك وملجأك ، فإنه كافيك وناصرك ومؤيدك ومظفرك . (*ابن كثير*) .

* **﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَمًا﴾.**

- جمع بين المشي والنطق في الآية ، فوصف مشيهم بأنه مشي حلم ووقار وسكينة لا مشي جهل وعنف وتبختر ، ووصف نطقهم بأنه سلام فهو نطق حلم وسكينة ووقار لا نطق جهل وفحش وخناء وغلظة . (*ابن القيم*) .

* **﴿وَلاَ يَزْنُونَ﴾.**

- يا بني ، إيّاك والزنا ، فإن أوله مخافة وآخره ندامة . (*لقمان*) .

* **﴿إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.**

- ما رأيت النبي ﷺ فرح بشيء قط فرحه بهذه الآية لما أنزلت ، وفرحه بنزول **﴿إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا﴾** (*عبدالله بن عباس*) .

* **﴿وَالَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾.**

- لا يحضرون مجالس الباطل ، ويدخل في هذا أعياد المشركين والغناء وأنواع الباطل كلها . (*ابن القيم*) .

* **﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾.**

- قرة العين هي : أن يُرِيَ اللهُ العبد المسلم من زوجته ومن أخيه ومن حميمه طاعة الله عز وجل . (ابن كثير) .

* ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾.

- فأحبُّوا أن تكون عبادتهم متصلة بعبادة أولادهم وذرياتهم ، وأن يكون هداهم متعديًا إلى غيرهم بالنفع ، وذلك أكثر ثوابًا وأحسن مآبًا . (ابن كثير) .

سورة الشعراء

* ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾.

- لسان صدق : هو الثناء الحسن . (قتادة) .

* ﴿يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ * إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

- لا تتم للقلب سلامته مطلقًا حتى يسلم من خمسة أشياء :

١- من شرك يناقض التوحيد . ٢- وبدعة تخالف السُنَّة .

٣- وشهوة تخالف الأمر . ٤- وغفلة تناقض الذكر .

٥- وهوى يناقض التجريد والإخلاص . (ابن القيم) .

* ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.

- الصديق إذا كان صالحًا نفع ، والحميم إذا كان صالحًا شفع . (قتادة) .

* ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾.

- تأمل كيف اجتمعت هذه الفضائل الفاخرة في هذا الكتاب الكريم ، فإنه أفضل الكتب ، نزل به أفضل الملائكة ، على أفضل الخلق ، على أفضل بقعة فيه وهي قلبه ، على أفضل أمة أخرجت للناس بأفضل الألسنة وأفصحها وأوسعها ، وهو اللسان العربي المبين . (السعدي) .

* ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾.

- كل شيء يحصل فيه الاشتباه يرجع فيه إلى أهل الخبرة والدراية ، فيكون قولهم حجة على غيرهم . (السعدي) .

* ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾.

- استثنى منهم من آمن بالله ورسوله ، وعمل صالحًا ، وأكثر من ذكر الله ، وانتصر من أعدائه المشركين ، فصار شعرهم من أعمالهم الصالحة وآثار إيمانهم . (السعدي) .

* ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾.

- الشاعر يمدح قومًا بباطل ، ويذم قومًا بباطل . (قتادة) .

سورة النمل

* ﴿يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الحْكِيمُ﴾.

- من عزته أن تعتمد عليه ، ولا تستوحش من انفرادك وكثرة أعدائك وجبروتهم . (*السعدي*) .

* ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾.

- هذا حال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، الأدب الكامل والتعجب في موضعه ، وألا يبلغ بهم الضحك إلا التبسم . (*السعدي*) .

* ﴿أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾.

- لما كان الهدهد داعيًا إلى الخير وعبادة الله وحده والسجود له نهي عن قتله ، كما جاء في حديث *عبدالله بن عباس* الذي رواه أبوداود وصححه الألباني في صحيح أبي داود : نهى النبي ﷺ عن قتل أربع من الدواب : النملة والنحلة والهدهد والصرد . (*ابن كثير*) .

* ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

- فيه استحباب ابتداء الكتب بالبسملة كاملة ، وتقديم الاسم في أول عنوان الكتاب . (*السعدي*) .

* ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلُونَ﴾.

- ما كان أعقل (بلقيس) في إسلامها وشركها ، علمت أن

الهدية تقع موقعها من الناس . (قتادة) .

* ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

- هذا خبر عن هيمنة القرآن على الكتب السابقة ، وتفصيله وتوضيحه . (السعدي) .

* ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾.

- الدين بمجموعه في هذين الأمرين : أن يكون العبد على الحق في قوله وعمله واعتقاده ونيته ، وأن يكون متوكلاً على الله واثقًا به . (ابن القيم) .

سورة القصص

* ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾.

- الأمة المستضعفة ولو بلغت في الضعف ما بلغت ، لا ينبغي لها أن يستولي عليها الكسل عن طلب حقها ، ولا الإياس من ارتقائها إلى أعلى الأمور . (*السعدي*) .

* ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلاَ أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

- إن من أعظم نعم الله على عبده وأعظم معونة للعبد على أموره تثبيت الله إياه ، وربط جأشه وقلبه عند المخاوف وعند الأمور المذهلة . (*السعدي*) .

* ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْزَنَ﴾.

- لم يكن بين الشدة والفرج إلا القليل ، يوم وليلة أو نحوه ، والله أعلم ، فسبحان من بيده الأمر ، الذي يجعل لمن اتقاه من كل همٍّ فرجًا وبعد كل ضيق مخرجًا . (*ابن كثير*) .

* ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾.

- إخبار الرجل غيره بما قيل فيه ، على وجه التحذير له من شر يقع له ، لا يكون ذلك نميمة . (*السعدي*) .

* ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾.

- هذا سؤال منه بحاله ، والسؤال بالحال أبلغ من السؤال بلسان المقال . (*السعدي*) .

* **﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ﴾.**

- أفرس الناس ثلاثة : أبو بكر حين تفرس في عمر ، وصاحب يوسف حين قال : أكرمي مثواه ، وصاحبة موسى حين قالت : «يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين» . (*عبدالله بن مسعود*) .

* **﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾.**

- قال بعض السلف : ليس أعظم منة على أخيه من موسى على هارون عليهما السلام ، فإنه شفع فيه حتى جعله نبيًا ورسولاً معه . (*ابن كثير*) .

* **﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾.**

- من ترك الاستجابة للرسول إذا ظهرت له سنة ، وعدل عنها إلى خلافها فقد اتبع هواه . (*ابن القيم*) .

* **﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَادًا﴾.**

- العلو في الأرض : التكبر بغير حق ـ الفساد : أخذ المال بغير حق . (*ابن كثير*) .

* **﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾.**

- كل شيء هالك إلا وجهه : إلا ملكه ، وقال : إلا ما أريد به وجهه . (*البخاري*) .

سورة العنكبوت

* ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ﴾.

- فلابد من حصول الألم لكل نفس مؤمنة أو كافرة ، لكن المؤمن يحصل له الألم في الدنيا أشد ، ثم ينقطع ويعقبه أعظم اللذة . (*ابن القيم*) .

* ﴿مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

- كل آت إنما هو قريب ، فتزود للقائه وسر نحوه مستصحبًا الرجاء مؤملاً الوصول إليه . (*السعدي*) .

* ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾.

- هي الذنوب التي بسببهم ومن جرائهم ، فالذنب الذي فعله التابع ، لكل من التابع والمتبوع حصته منه . (*السعدي*) .

* ﴿وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ﴾.

- في القرآن بضعة وأربعون مثلاً ، وكان بعض السلف إذا مر بمثل لا يفهمه بكى ، ويقول : لست من العالمين . (*ابن القيم*) .

* ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ﴾.

- معنى تلاوته : اتباعه بامتثال ما يأمر به ، واجتناب ما

ينهى عنه ، والاهتداء بهداه ، وتصديق أخباره ، وتدبّر معانيه ، وتلاوة ألفاظه . (*السعدي*) .

* ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾.

- إن الصلاة فيها مقصودان عظيمان ، فإنها تنهى عن الفحشاء والمنكر ، وهي مشتملة على ذكر الله تعالى . (*ابن تيمية*) .

* ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾.

- أفرض الجهاد جهاد النفس وجهاد الهوى وجهاد الشيطان وجهاد الدنيا ، فمن جاهد هذه الأربعة هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى جنته . (*ابن القيم*) .

سورة الروم

* ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾.

- والله ليبلغ أحدهم من دنياه ، أنه يقلب الدرهم على ظفره ، فيخبرك بوزنه ، وما يحسن أن يصلي (*الحسن البصري*) .

* ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾.

- قال بعض السلف : إن الحبرة هاهنا السماع الحسن في الجنة ، وإنما هو لمن نَزَّه سمعه في الدنيا عن سماع الغناء والملاهي . (*ابن القيم*) .

* ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ﴾.

- الربا رباءان : فربا لا يصلح يعني ربا البيع ، وربا لا بأس به وهو هدية الرجل يريد فضلها وأضعافها (*عبدالله بن عباس*) .

* ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾.

- من عصى الله في الأرض فقد أفسد في الأرض ، لأن صلاح الأرض والسماء بالطاعة . (*أبو العالية*) .

* ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾.

- من حكمة الله تعالى أن يرى العبد ضعفه ، وأن قوته محفوفة بضعفين ، وأنه ليس له من نفسه إلا النقص . (السعدي) .

* ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾.

- فإن العبد إذا علم أن عمله غير ضائع ، هان عليه ما يلقاه من المكاره ، ويسر عليه كل عسير ، واستقلّ من عمله كل كثير . (ابن القيم)

سورة لقمان

* ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

- لهو الحديث : الغناء ، والله الذي لا إله إلا هو ، يرددها ثلاث مرات . (*عبدالله بن مسعود*)

- والله لعله لا ينفق فيه مالاً ولكن شراءه استحبابه (*قتادة*) .

* ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾.

- فسرت الحكمة بالعلم النافع والعمل الصالح . (*السعدي*) .

* ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

- روى البخاري عن *عبدالله بن مسعود* قال : لما نزلت «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم» شق ذلك على أصحاب رسول الله وقال : أينا لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال رسول الله : إنه ليس ذلك ، ألا تسمع لقول لقمان «يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم» . (*ابن كثير*) .

* ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾.

- الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر لابد أن يناله من الناس أذى ، فأمره بالصبر . (*ابن كثير*) .

* ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ

﴿وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ﴾.

- إن استطعت ألا تُعرف فافعل ، ما عليك ألا يُثنى عليك ، وما عليك أن تكون مذمومًا عند الناس محبوبًا عند الله . (*الفضيل بن عياض*) .

* ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلاَ تَغُرَّنَّكُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلاَ يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾.

- فنهى تعالى عباده أن تغرهم الدنيا أو يغرهم بالله الغرور : الشيطان . (*السعدي*) .

سورة السجدة

* ﴿ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

- فهو عزيز في رحمته رحيم في عزته ، وهذا هو الكمال : العزة مع الرحمة . (*ابن كثير*) .

* ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

- قابل ما أخفوه من قيام الليل بالجزاء الذي أخفاه لهم مما لا تعلمه نفس ، وقابل قلقهم وخوفهم واضطرابهم على مضاجعهم ، حين يقومون إلى صلاة الليل بقرة الأعين في الجنة . (*ابن القيم*) .

* ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

- هذه الآية من الأدلة على إثبات عذاب القبر ودلالاتها ظاهرة (العذاب الأدنى) أي بعض وجزء منه ، فدل على أن ثمة عذابًا أدنى قبل العذاب الأكبر ، وهو عذاب النار (*السعدي*) .

* ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾.

- إمامة الدين تنال بالصبر واليقين ، فالصبر يدفع الشهوات

والإرادات الفاسدة ، واليقين يدفع الشكوك والشبهات .
(ابن القيم) .

سورة الأحزاب

* ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾.

- التقوى أن تعمل بطاعة الله ، على نور الله ، ترجو ثواب الله ، وأن تترك معصية الله ، على نور الله ، مخافة عذاب الله . (طلق بن حبيب) .

* ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾.

- نساؤه أمهاتهم : أي في الحرمة والاحترام والإكرام لا في الخلوة والمحرمية . (السعدي) .

* ﴿لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.

- كلمتان يسأل عنهما الأولون والآخرون : ماذا كنتم تعبدون؟ وما أجبتم المرسلين؟ فيسأل عن المعبود وعن العبادة . (قتادة) .

* ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُورًا﴾.

- عادة المنافق عند الشدة والمحنة لا يثبت إيمانه ، وينظر بعقله القاصر إلى الحالة القاصرة . (السعدي) .

* ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ﴾.

- هذه الآية أصل كبير للتأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله . (*ابن كثير*) .

* **﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾.**

- شدة العقوبة تابعة لقبح المعصية ، ولهذا كان أشد الناس عذابًا عالمًا لم ينفعه الله بعلمه . (*ابن القيم*) .

* **﴿الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾.**

- قال رسول الله ﷺ «إذا أيقظ الرجل أهله من الليل ، فصليا ركعتين كتبا في الذاكرين والذاكرات» .[1] (*ابن كثير*) .

* **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾.**

- أقلّ ذلك أن يلازم الإنسان أوراد الصباح والمساء وأدبار الصلوات الخمس وعند العوارض والأسباب (*السعدي*) .

* **﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.**

- صلاة الله تعالى : ثناؤه عليه عند الملائكة ، و صلاة الملائكة : الدعاء . (أبوالعالية) .

---

(١) رواه أبوداود وابن ماجه وصححه الألباني .

* ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَّزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلاَبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ﴾.

- هذه الآية تسمى آية الحجاب ، فأمر الله تعالى نبيه أن يأمر النساء عمومًا ويبدأ بزوجاته وبناته . (*السعدي*) .

سورة سبأ

* ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾.

- الفضل : هو ما أعطاه الله ومنحه من الصوت العظيم ، الذي كان إذا سبّح به تسبّح معه الجبال الراسيات . (ابن كثير) .

* ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾.

- الصلاة شكر ، والصيام شكر ، وكل خير تعمله لله عز وجل شكر ، وأفضل الشكر : الحمد (أبو عبدالرحمن السلمي) .

* ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلاَّ الْكَفُورَ﴾.

- جزاء المعصية : الوهن في العبادة ، والضيق في المعيشة ، والتعسّر في اللذة . قيل : وما التعسّر في اللذة؟ قال : لا يصادف لذة حلال إلا جاءه من ينغصه إياها (ابن خيرة) .

* ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾.

- فكذلك الباطل من المحال يغلب الحق أو يدفعه ، وإنما يكون له صولة وقت غفلة الحق عنه ، فإذا برز الحق وقاوم الباطل قُمع . (السعدي) .

سورة فاطر

* ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

- (يزيد في الخلق ما يشاء) : إنه حُسنُ الصوت . (الزهري) .

* ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلاَ يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ﴾.

- روى النسائي عند تفسير هذه الآية الكريمة : قال رسول الله ﷺ : «من سرَّه أن يبسط له في رزقه ، وينسأ له في أثره ؛ فليصل رحمه» . (١) (ابن كثير) .

* ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾.

- في يوم القيامة كل أحد يُجازى بعمله ، ولا يحمل أحدٌ ذنب أحد . (السعدي) .

* ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

- ليس العلم عن كثرة الحديث ، ولكن العلم عن كثرة الخشية . (عبدالله بن مسعود) .

* ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾.

- كان مطرف رحمه الله إذا قرأ هذه الآية يقول : هذه آية القراءة . (قتادة) .

---

(١) رواه البخاري ومسلم .

* ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾.

- فلا حزن يعرض لهم بسبب نقص في جمالهم، ولا في طعامهم وشرابهم، ولا في لذاتهم، ولا في أجسادهم، ولا في دوام لبثهم. (السعدي).

* ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾.

- اعلموا أن طول العمر حجة، فنعوذ بالله أن نغترّ بطول العمر. (قتادة)

سورة يس

* ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾.

- «آثارهم» : هي آثار الخير وآثار الشر التي كانوا هم السبب في إيجادها في حال حياتهم وبعد وفاتهم . (*السعدي*)

* ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾.

- نصح قومه في حياته بقوله «يا قوم اتبعوا المرسلين» ، وبعد مماته في قوله : «يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين» . (*عبدالله بن عباس*) .

* ﴿سَلَامٌ قَوْلاً مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾.

- فإن الله تعالى نفسه سلام على أهل الجنة (*عبدالله بن عباس*) .

* ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾.

- توبيخ عن جميع أنواع الكفر والمعاصي لأنها كلها طاعة للشيطان وعبادة له . (*السعدي*) .

سورة الصافات

* ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ * مِن دُونِ اللَّهِ﴾.

- يقرن الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة ، ويقرن الرجل السوء مع الرجل السوء في النار . (عمر بن *الخطاب*) .

* ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْؤُولُونَ﴾.

- إن أول ما يسأل عنه الرجل يوم القيامة جلساؤه . (*عثمان بن زائدة*) .

* ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾.

- لذة أهل العلم بالتساؤل عن العلم والبحث عنه فوق اللذات الجارية في أحاديث الدنيا ، فلهم من هذا النوع النصيب الوافي ، ويحصل لهم من انكشاف الحقائق العلمية في الجنة ما لا يمكن التعبير عنه . (*السعدي*) .

* ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

- القلب السليم : شهادة أن لا إله إلا الله (*عبدالله بن عباس*) .

* ﴿فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾.

- بسبب تسبيحه وعبادته لله نجاه الله تعالى ، وكذلك ينجي الله المؤمنين عند وقوعهم في الشدائد . (*السعدي*) .

سورة ص

* ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾.

- يعود العبد بعد التوبة خيرًا مما كان . (*ابن القيم*) .

* ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ﴾.

- الحكمة من إنزاله ليتدبّر الناس آياته ، فيستخرجوا علمها ، ويتأملوا أسرارها وحكمها . (*السعدي*) .

* ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾.

- من أكبر نعم الله على عبده أن يهب له ولدًا صالحًا . (*السعدي*) .

* ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾.

- القاعدة المشهورة : من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه ، فسليمان عليه السلام عقر الجياد الصافنات المحبوبة للنفوس ، تقديمًا لمحبة الله ، فعوضه الله خيرًا من ذلك ، بأن سخّر له الريح الرخاء اللينة التي تجري بأمره إلى حيث أراد . (*السعدي*) .

* ﴿فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلاَ تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾.

- إن الموعوظ والمنصوح ولو كان كبير القدر جليل العلم إذا نصحه أحد أو وعظه لا يغضب ولا يشمئز ، بل يبادره بالقبول والشكر . (*السعدي*) .

* ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾.

- أي خصصناهم بخصيصة وهي الذكر الجميل الذي يذكرون به في هذه الدار، وهو لسان الصدق الذي سأله إبراهيم عليه السلام، وأتباع الرسل لهم نصيب من ذلك بحسب ميراثهم من طاعتهم ومتابعتهم. (*ابن القيم*).

* ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾.

- يا أيها الناس من علم شيئًا فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم. (*عبدالله بن مسعود*).

سورة الزمر

* ﴿يخلقكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاَثٍ﴾.

- ظلمة الرحم ، ظلمة المشيمة ، ظلمة البطن (*عبدالله بن عباس*) .

* ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِمًا﴾.

- قال رسول الله ﷺ : «من قام بمائة آية ، كُتب من القانتين» .[1] (*ابن كثير*) .

* ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾.

- الله تعالى أخبر أن أرضه واسعة ، فمهما منعتم من عبادته في موضع فهاجروا إلى غيرها ، وهذا عام في كل زمان ومكان . (*السعدي*) .

* ﴿فَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾.

- أي النعم التي أوتيها فتنة نختبره فيها ، ومحنة نمتحنه بها ، لا يدل على اصطفائه واجتبائه ، وأنه محبوب لنا مقرب عندنا . (*ابن القيم*) .

---

(١) صححه الألباني في صحيح أبي داود .

* ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾.

- هذه الآية هي أكثر آية في القرآن فرحًا (عبدالله بن مسعود).
- من أيّس عباد الله من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله عز وجل. (عبدالله بن عباس).

* ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾.

- «المنيب» من اجتمعت فيه أربعة أمور: محبته، والخضوع له، والإقبال عليه، والإعراض عما سواه. (ابن القيم).

* ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾.

- كما كانوا في الدنيا وقت اجتماعهم على الخير، كذلك يؤنس بعضهم بعضًا ويفرح بعضهم ببعض. (ابن القيم)

سورة غافر

* ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾.

- وقاية السيئات نوعان : أحدهما : وقاية فعلها بالتوفيق فلا تصدر منه .

- الثاني : وقاية جزائها بالمغفرة فلا يعاقب عليها (*ابن القيم*) .

* ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾.

- خائنة الأعين : هي النظر الذي يخفيه العبد من جليسه ومقارنه ، وهو نظر المسارقة . (*السعدي*) .

* ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ﴾.

- كما يقال في المثل : صار فرعون مُذَكِرًا ، يعني واعظًا يشفق على الناس من موسى . (*ابن كثير*) .

* ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لاَّ يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الحِسَابِ﴾.

- عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ كان إذا خاف قومًا قال : اللهم إنا نجعلك في نحورهم ، ونعوذ بك من شرورهم»[1] . (*ابن كثير*) .

---

(١) صححه الألباني في صحيح أبي داود

* ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾.

- من جملة أسباب اندفاع شر فرعون ، هذا الرجل المؤمن من آل فرعون من بيت المملكة ، لابد أن يكون له كلمة مسموعة . (*السعدي*) .

* ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾.

- فليس عذاب الرؤساء في النار كعذاب أتباعهم ، ولهذا كان في كتاب النبي لهرقل : فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين .[1] (*ابن القيم*) .

* ﴿ذَلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾.

- هذا هو الفرح المذموم الموجب للعقاب بخلاف الفرح الممدوح الذي قال الله فيه : «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا» (*السعدي*) .

---

(١) رواه البخاري ومسلم

سورة فصلت

* ﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

- خص هذه الأعضاء الثلاثة لأن أكثر الذنوب إنما تقع بها أو بسببها . (*السعدي*) .

* ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الخَاسِرِينَ﴾.

- حسن الظن بالله هو حسن العمل نفسه ، فإن العبد إنما يحمله على حسن العمل حسن ظنه بربه أن يجازيه على أعماله ويثيبه عليها ويتقبلها منه . (*ابن القيم*) .

* ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾.

- «اللذين أضلانا» : إبليس وابن آدم الذي قتل أخاه ، وقال علي : فإبليس يدعو به كل صاحب شرك ، وابن آدم يدعو به كل صاحب كبيرة . (*علي بن أبي طالب*) .

* ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلاَئِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾.

- «تتنزل عليهم الملائكة» يعني عند الموت ، قائلين (لا تخافوا) مما تقدمون عليه من عمل الآخرة و(لا تحزنوا)

على ما أخلفتموه من أمر الدنيا ، من ولد وأهل ومال أو دين . (مجاهد) .

* ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

- تبليغ سنته إلى الأمة أفضل من تبيلغ السهام إلى نحور العدو ، لأن ذلك التبليغ يفعله كثير من الناس ، أما تبليغ السنن فلا يقوم به إلا ورثة الأنبياء . (ابن القيم) .

* ﴿وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾.

- ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه . (عمر بن الخطاب) .

* ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

- لما ذكر تعالى ما يقابل به العدو من الإنس وهو مقابلة إساءته بالإحسان ، ذكر ما يدفع به العدو الجني ، وهو الاستعاذة بالله والاحتماء من شره . (السعدي) .

سورة الشورى

* ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾.

- اتفاق الأمة حجة قاطعة لأن الله تعالى لم يأمرنا أن نرد إليه إلا ما اختلفنا فيه . (السعدي) .

* ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

- في هذه الآية رد على المشبهة «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» ، وعلى المعطلة «وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» (السعدي) .

* ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾.

- قال بعض السلف : إن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها ، ومن جزاء السيئة السيئة بعدها . (ابن كثير) .

* ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾.

- خير العيش ما لا يلهيك ولا يطغيك . (قتادة) .

* ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾.

- أي لا يستبد أحد منهم برأيه في أمر من الأمور المشتركة بينهم ، وهذا لا يكون إلا فرعًا عن اجتماعهم وتوالفهم وتوادهم وتحابهم وكمال عقولهم . (السعدي) .

* ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾

- فذكر المقامات الثلاثة : العدل وأباحه ، والفضل وندب إليه ، والظلم وحرّمه . (ابن القيم) .

* ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾

- الله تعالى قدَّم ما كانت تؤخره الجاهلية من أمر البنات حتى كانوا يئدوهن ، أي : هذا النوع المؤخر الحقير عندكم مقدم عندي في الذكر . (*ابن القيم*) .

* ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾.

- وهو هذا القرآن الكريم سُمي روحًا لأن الروح يحيا به الجسد ، والقرآن تحيا به القلوب والأرواح ، وتحيا به مصالح الدنيا والدين . (*السعدي*) .

سورة الزخرف

* ﴿أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾.

- تعريضًا بما وضعت له الحلية من التزيين لمن يفترشهن ويطأهن، وتعريضًا بأنهن لا ينشأن في الحرب والطعان والشجاعة، فذكر الحلية التي هي علامة الضعف والعجز والوهن. (*ابن القيم*).

* ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الحْيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًا﴾.

- حكمة الله تعالى في تفضيل بعض العباد على بعض في الدنيا ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًا﴾ فلو تساوى الناس في الغنى ولم يحتج بعضهم إلى بعض؛ لتعطلت كثير من مصالحهم ومنافعهم. (*السعدي*).

* ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلاَ يَكَادُ يُبِينُ﴾.

- الأشياء الخَلقية التي ليست من فعل العبد لا يُعاب بها ولا يُذم عليها. (*الحسن البصري*).

* ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾.

- صارت كل خلة عداوة يوم القيامة إلا المتقين. (*عبدالله بن عباس*).

سورة الدخان

* ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾.

- في ليلة كثيرة الخير والبركة ، وهي ليلة القدر ، فأنزل أفضل الكلام بأفضل الليالي والأيام على أفضل الأنام بلغة الكرام . (*السعدي*) .

* ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾.

- إن قوم فرعون لم تكن لهم في الأرض آثار صالحة ، ولم يكن يصعد إلى الله عز وجل منهم خير ، فلم تبك عليهم **السماء والأرض**. (*عبدالله بن عباس*)

* ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ * كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ * يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ * لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾

- فجمع لهم بين أمن المكان وأمن الطعام ، فلا يخافون انقطاع الفاكهة ولا سوء عاقبتها ومضرتها ، وأمن الخروج منها فلا يخافون ذلك ، وأمن الموت فلا يخافون فيها موتًا . (*ابن القيم*) .

* ﴿لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى﴾.

- قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري

ومسلم : «يُؤتى بالموت في صورة كبش أملح ، فيوقف بين الجنة والنار ، ثم يقال : يا أهل الجنة خلود فلا موت ، ويا أهل النار خلود فلا موت» . (ابن كثير) .

سورة الجاثية

* ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.

- يخرج من هذا العموم اللفظي هذه الأمة ، فإنهم خير أمة أخرجت للناس . (*السعدي*) .

* ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

- كتب الله أعمال بني آدم وما هم عاملون إلى يوم القيامة ، قال : والملائكة تستنسخ ما يعمل بنو آدم يومًا يومًا . (*عبدالله بن عباس*) .

* ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ﴾.

- يعني السلطان أي هو العظيم الممجد الذي كلّ شيء خاضع لديه فقير إليه . (مجاهد) .

سورة الأحقاف

* ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ﴾.

- لا يقطع لمعين بالجنة إلا الذي نص الشارع على تعيينهم. (ابن كثير).

* ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾.

- هذا من لطفه تعالى بعباده وشكره للوالدين، أن وصى الأولاد وعهد إليهم أن يحسنوا إلى والديهم. (السعدي).

* ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ﴾.

- إرشاد لمن بلغ الأربعين أن يجدد التوبة والإنابة إلى الله عزَّ وجلَّ ويعزم عليها. (ابن كثير).

* ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾.

- إن صلاح الذرية يعود نفعه على والديهم لقوله «وأصلح لي» (السعدي).

* ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ﴾

- هذا أعظم إحسان يصدر من الوالدين لولدهما أن يدعواه إلى ما فيه سعادته الأبدية وفلاحه السرمدي (السعدي).

سورة محمد

* ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾.

- قال ابن عباس : «أصلح بالَهُم» أي أمرهم ، وقال مجاهد : شأنهم ، وقال قتادة : حالهم ، والكل متقارب . (ابن كثير) .

* ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾.

- يهتدي أهل الجنة إلى بيوتهم ومساكنهم ، لا يخطئون كأنهم ساكنوها منذ خلقوا ، لا يستدلون عليها أحدًا . (مجاهد) .

* ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾.

- اطلب من الله المغفرة لذنبك بأن تفعل أسباب المغفرة من التوبة والدعاء بالمغفرة والحسنات الماحية وترك الذنوب والعفو عن الجرائم . (السعدي) .

* ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾.

- نهي عن الإفساد في الأرض عمومًا ، وعن قطع الأرحام خصوصًا . (ابن كثير) .

* ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾.

- لو تدبّروه لدلهم على كل خير ولحذرهم من كل شر ،

ولأوصلهم إلى المطالب العليا ، والمواهب الغالية (*السعدي*) .

* **﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾.**

- ما أسر أحد سريرة إلا أبداها الله على صفحات وجهه ، وفلتات لسانه . (*عثمان بن عفان*) .

* **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلاَ تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾.**

- النهي عن إبطالها بعد عملها بما يفسدها مِن مَنٍّ بها وإعجاب وفخر وسمعة ، ومن عمل بالمعاصي التي تضمحل معها الأعمال ويحبط أجرها . (*السعدي*) .

سورة الفتح

* ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾.

- إنكم تعدون الفتح فتح مكة، ونحن نعد الفتح صلح الحديبية. (عبدالله بن مسعود).

* ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا﴾.

- «السكينة» الثبات عند نزول المحن المقلقة والأمور الصعبة التي تشوش القلوب وتزعج الألباب وتضعف النفس (السعدي).

* ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾،

- وأعلى أنواع هذه الكلمة هي قول: لا إله إلا الله (ابن القيم).

* ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾.

- الشيء الكامن في النفس يظهر على صفحات الوجه. قال بعض السلف: من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار. (ابن كثير).

سورة الحجرات

* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

- متى استبانت سنة الرسول وجب اتباعها وتقديمها على غيرها . (*السعدي*) .

* ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾.

- إن الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها «أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى» . (*عمر بن الخطاب*) .

* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾.

- خبر الكاذب مردود ، وخبر الصادق مقبول ، وخبر الفاسق متوقف فيه . (*السعدي*) .

* ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾.

- لا يخرج الإيمان بالمعصية ولو عظمت . (البخاري) .

* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾.

- روى مسلم في صحيحه أن النبي عليه الصلاة والسلام قال : «بحسب امرئ من الشر أن يحتقر أخاه المسلم» . (*السعدي*) .

* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾.

- لا تفتشوا عن عورات المسلمين ولا تتبعوها ، واستعملوا التغافل عن أحوالهم التي إذا فتشت ظهر منها ما لا ينبغي . (السعدي) .

* ﴿وَلاَ يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾.

- في صحيح مسلم : قيل يا رسول الله ما الغيبة؟ قال : «ذكرك أخاك بما يكره ولو كان فيه» . (ابن كثير)

- قال الجمهور من العلماء : طريق المغتاب للناس في توبته أن يقلع عن ذلك ، ويعزم على أن لا يعود ، وأن يتحلل من الذي اغتابه . (ابن كثير) .

* ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾.

- وهو أكثرهم طاعة وانكفافًا عن المعاصي ، لا أكثرهم قرابة وقومًا ولا أشرفهم نسبًا . (السعدي)

سورة ق

* ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾.

- هذا مما يدعو الإنسان لمراقبة خالقه ، فيستحيي منه أن يراه حيث نهاه ، ويفقده حيث أمره . (*السعدي*) .

* ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾.

- الأوّاب الحفيظ : الذي لا يجلس مجلساً فيقوم ، حتى يستغفر الله عز وجل . (عبيد بن عمير) .

* ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾.

- فإن من عَدِمَ القلبَ الواعي عن الله ؛ لم ينتفع بكل آية تمر عليه . (*ابن القيم*) .

سورة الذاريات

* ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ * ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾.

- الفتنة تطلق على العذاب وسببه ، ولهذا سمى الله الكفر فتنة ، فهم لما أتوا بالفتنة التي هي أسباب العذاب في الدنيا سمَّى جزاءهم فتنة . (*ابن القيم*) .

* ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

- كابدوا قيام الليل ، فلا ينامون من الليل إلا أقله ، ونشطوا فمدوا إلى السحر حتى كان الاستغفار بسحر (*الحسن البصري*) .

* ﴿وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

- فختموا صلاتهم بالتوبة والاستغفار وكان النبي ﷺ إذا سلم من صلاته استغفر ثلاثا ، وأمر الله سبحانه النبي أن يختم عمره بالاستغفار ، وأمر عباده أن يختموا إفاضتهم من عرفات بالاستغفار ، فأحسن ما خُتِمت به الأعمال التوبة والاستغفار . (*ابن القيم*) .

* ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ﴾.

- من تفكّر في خلق نفسه ، عرف أنه إنما خلق ولينت مفاصله للعبادة . (قتادة) .

* ﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾.

- مشروعية الضيافة من سنن إبراهيم الخليل الذي أمر الله تعالى هذا النبي وأمته أن يتبعوا ملّته . (*السعدي*) .

* ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾.

- الفرار نوعان ، فرار السعداء : وهو الفرار إلى الله عز وجل . فرار الأشقياء : الفرار منه لا إليه . (*ابن القيم*)
- فروا منه إليه ، واعملوا بطاعته . (*عبدالله بن عباس*) .

سورة الطور

* ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾.

- إن الله ليرفع ذرية المؤمن في درجته ، وإن كانوا دونه في العمل ، لتقر بهم عينه . (*عبدالله بن عباس*) .

* ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾.

- ففيه الأمر بقيام الليل ، ويدخل فيه الصلوات الخمس ، ويدخل فيه صلاة الفجر ، والله أعلم . (*السعدي*) .

سورة النجم

* ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾.

- السُّنة وحي من الله لرسوله ، وهو معصوم فيما يخبر به عن الله تعالى وعن شرعه . (*السعدي*) .

* ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ﴾.

- اللمم كل شيء بين الحدين ، حد الدنيا وحد الآخرة ، تكفره الصلوات ، فهو اللمم ، فأما حد الدنيا فكل حد فرض الله عقوبته في الدنيا ، وأما حد الآخرة فكل شيء ختمه الله بالنار . (*عبدالله بن عباس*) .

* ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى﴾.

- فالظن : الشبهة ، وما تهوى الأنفس : الشهوة ، والهدى الذي جاءنا من ربنا مخالف لهذا ولهذا . (*ابن القيم*) .

* ﴿فَلاَ تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾.

- أي تمدحوها وتشكروها وتَمُنُّوا بأعمالكم . (*ابن كثير*) .

* ﴿أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى﴾.

- الآية الأولى تقتضي أنه لا يعاقب أحد بجرم غيره ، والثانية : تقطع طمعه من نجاته بعمل آبائه وسلفه ومشايخه . (*ابن القيم*) .

سورة القمر

* ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾

- روى البخاري : أن أهل مكة سألوا رسول الله أن يريهم آية ، فأراهم القمر شقين ، حتى رأوا حراء بينهما (*ابن كثير*) .

* ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾.

- أيسر شيء بحمد الله تعالى على النفوس تحصيله وحفظه وفهمه هو كتاب الله الذي يسره للذكر . (*ابن القيم*) .

* ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾.

- قال بعض السلف : هل من طالب علم فيُعانَ عليه؟ ولهذا يدعو الله عباده إلى الإقبال عليه والتذكير بقوله ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (*السعدي*) .

* ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾

- قال المفسرون : هو عاقر الناقة ، واسمه قدار بن سالف ، وكان أشقى قومه . (*ابن كثير*) .

* ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

- يستدل بهذه الآية الكريمة أئمة السنة على إثبات قَدَرِ الله السابق لخلقه ، وهو علمه الأشياء قبل كونها ، وكتابته لها قبل تبرمها . (*ابن كثير*) .

سورة الرحمن

* ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾

- افتتحت السورة باسم الرحمن الدال على سعة رحمته وعموم إحسانه وجزيل برّه وواسع فضله . (*السعدي*) .

* ﴿يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾.

- يغفر ذنبًا ويفرج كربًا ويكشف غمًا وينصر مظلومًا ويأخذ ظالمًا ويفك عانيًا ويغني فقيرًا ويجبر كسيرًا ويشفي مريضًا ويقيل عثرة ويستر عورة ويعز ذليلاً ويذل عزيزًا ويعطي سائلاً ويذهب بدولة ويأتي بأخرى ويداول الأيام بين الناس ويرفع أقوامًا ويضع آخرين . (*ابن القيم*) .

* ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلاَنِ﴾.

- أي : سنحاسبكم ، لا يشغله شيْء عن شيء (*البخاري*) .

* ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ﴾.

- الجلال : هو العظيم ، والإكرام : هو الحب ، وقال عليه الصلاة والسلام : «ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام» .[1] أي الزموها والهجوا بها . (*ابن القيم*) .

---

(١) رواه أحمد وصححه الألباني

سورة الواقعة

* ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾.

- السابقون في الدنيا إلى الخيرات ، هم السابقون في الآخرة لدخول الجنات . (*السعدي*) .

* ﴿لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلاَ تَأْثِيمًا﴾.

- هذا دليل على حسن أدب أهل الجنة في خطابهم فيما بينهم . (*السعدي*) .

* ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾.

- قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري : «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ، اقرؤوا إن شئتم (وظل ممدود)» . (*ابن كثير*) .

* ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾.

- فجمع سبحانه بين حسن صورتها وحسن عشرتها ، وهذه غاية ما يطلب من النساء ، وبه تحصل لذة الرجل بهن . (*ابن القيم*)

* ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ * لاَّ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ﴾.

- لا يدرك معانيه ولا يفهمه إلا القلوب الطاهرة ، وحرام على القلب المتلوث بنجاسة البدع والمخالفات أن ينال معانيه وأن يفهمه كما ينبغي . (*ابن القيم*) .

* ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾.

- الرزق يتم ويكمل بالشكر، وترك الشكر سبب زواله وانقطاعه عن العبد. (*ابن القيم*).

سورة الحديد

* ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾

- قال ابن عباس لأبي زميل عندما شكى له «شكّاً» يجده في صدره : إذا وجدت في نفسك شيئًا فقل : ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ . (*عبدالله بن عباس*)

* ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾

- هذه المعية ، معية العلم والاطلاع . (*السعدي*) .

* ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾ .

- على قدر أعمالهم يمرون على الصراط ، منهم من نوره مثل الجبل ، ومنهم من نوره مثل النخلة ، ومنهم من نوره مثل الرجل القائم ، وأدناهم نورًا من نوره في إبهامه يتقدم مرة ويطفأ مرة . (*عبدالله بن مسعود*) .

* ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾.

- ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية إلا أربع سنين . (*عبدالله بن مسعود*) .

* ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾.

- فيه إشارة إلى أن الله تعالى يلين القلوب بعد قسوتها ،

ويهدي الحيارى بعد ضلتها ، ويفرِّج الكروب بعد شدتها . (ابن كثير) .

* ﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾.

- قرن تعالى بين الكتاب والحديد لأن بهذين الأمرين ينصر الله دينه ويعلي كلمته . (السعدي) .

سورة المجادلة

* ﴿ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

- الوعظ : ذكر الحكم مع الترغيب والترهيب . (السعدي) .

* ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

- قال رسول الله ﷺ : «إذا كنتم ثلاثة ، فلا يتناجَ اثنان دون صاحبهما فإن ذلك يحزنه» .[1] (ابن كثير) .

* ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

- الله تعالى يرفع أهل العلم والإيمان درجات بحسب ما خصّهم الله به من العلم والإيمان . (السعدي) .

* ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾.

- سر بديع ، لما سخطوا على القرائب والعشائر في الله تعالى عوضهم الله بالرضا عنهم ، وأرضاهم عنه ، بما أعطاهم من النعيم المقيم ، والفوز العظيم ، والفضل العميم (ابن كثير) .

---

(١) رواه البخاري ومسلم .

سورة الحشر

* ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ﴾.

- هذه السورة تسمى «سورة بني النضير» وهم طائفة كبيرة من اليهود في جانب المدينة وقت بعثة النبي ﷺ (*السعدي*).

* ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾.

- ما جاء به الرسول يتعين على العباد الأخذ به واتباعه ولا تحل مخالفته. (*السعدي*).

* ﴿وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا﴾.

- هذا يدل على سلامة صدورهم وانتفاء الغلّ والحقد والحسد عنها. (*السعدي*).

* ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

- هذا المقام أعلى من حال الذين وصفهم الله بقوله: ﴿وَيُطعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾ و﴿وَءَاتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ فإن هؤلاء تصدقوا وهم يحبون ما تصدقوا به، وقد لا يكون لهم حاجة إليه، وهؤلاء آثروا على أنفسهم مع خصاصتهم إلى ما أنفقوه. (*ابن كثير*).

* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾.

- المقصود من هذا النظر: ما يوجب ويقتضيه من كمال

الاستعداد ليوم المعاد ، وتقديم ما ينجيه من عذاب الله ، ويبيض وجهه عند الله . (*ابن القيم*) .

* **﴿وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾** .

- نسيانه سبحانه للعبد إهماله وتركه وتخليه عنه وإضاعته ، وأما إنساؤه نفسه فهو إنساؤه لحظوظها العالية وأسباب سعادتها ، وفلاحها وصلاحها . (*ابن القيم*) .

سورة الممتحنة

* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾.

- سبب نزول هذه السورة الكريمة قصة حاطب بن أبي بلتعة . (*ابن كثير*) .

* ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ﴾.

- فإن الإيمان واحتساب الأجر والثواب يسهل على العبد كل عسير ، ويقلل لديه كل كثير ، ويوجب له الإكثار من الاقتداء بعباد الله الصالحين والأنبياء المرسلين (*السعدي*) .

* ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾.

- في الحديث : «أحبب حبيبك هونًا ما ، فعسى أن يكون بغيضك يومًا ما[1] ، وأبغض بغيضك هونًا ما ، فعسى أن يكون حبيبك يوما مًا» . (*ابن كثير*) .

* ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لاَّ يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾.

- والله ما أخذ رسول الله على النساء قط إلا بما أمره الله ، وما مست كف رسول الله كف امرأة قط (*أم المؤمنين عائشة*) .

---

(١) صحيح الجامع

* ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

- الظلم يكون بحسب التولي ، فإن كان توليًا تامًا صار ذلك كفرًا مخرجًا عن دائرة الإسلام ، وتحت ذلك من المراتب ما هو غليظ وما هو دون ذلك . (السعدي) .

سورة الصف

* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ﴾.

- ينبغي للآمر بالخير أن يكون أول الناس إليه مبادرة، وللناهي عن الشر أن يكون أبعد الناس منه. (*السعدي*).

* ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾.

- ما بعث الله نبيًا إلا أخذ عليه العهد، لئن بُعث محمد وهو حي ليتبعنه، وأخذ عليه أن يأخذ على أمته، لئن بُعث محمد وهم أحياء ليتبعنه وينصرنه. (*عبدالله بن عباس*).

* ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

- تكفل الله بنصر دينه وإتمام الحق الذي أرسل به رسله وإشاعة نوره على سائر الأقطار. (*السعدي*).

سورة الجمعة

* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾.

- أما والله ما هو بالسعي على الأقدام ، ولقد نُهوا أن يأتوا الصلاة إلا وعليهم السكينة والوقار ، ولكن بالقلوب والنية والخشوع . (*الحسن البصري*) .

* ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾.

- كل أمر ولو كان مباحًا في الأصل إذا كان ينشأ عنه تفويت واجب فإنه لا يجوز في تلك الحالة . (*السعدي*) .

* ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

- لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرًا ، حتى يذكر الله قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا . (*مجاهد*) .

سورة المنافقين

* ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾.

- العدو البارز المتميز أهون من العدو الذي لا يشعر به وهو مخادع ماكر يزعم أنه ولي وهو العدو المبين . (*السعدي*) .

* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾.

- من علامة النفاق قلة ذكر الله عز وجل ، وكثرة ذكره أمان من النفاق ، والله أكرم من أن يبلي قلبًا ذاكرًا بالنفاق . (*ابن القيم*) .

سورة التغابن

* ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾.

- يظهر فيه التغابن والتفاوت بين الخلائق ، ويغبن المؤمنون الفاسقين ، ويعرف المجرمون أنهم على غير شيء وأنهم هم الخاسرون . (*السعدي*) .

* ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾.

- من أصابته مصيبة فصبر واحتسب واستسلم لقضاء الله ، هدى الله قلبه ، وعوضه عما فاته من الدنيا هدى في قلبه ويقينًا صادقًا . (*ابن كثير*) .

* ﴿ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ .

- فمن عفا عفا الله عنه ، ومن صفح صفح الله عنه ، ومن غفر غفر الله له . (*السعدي*) .

* ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾.

- لا يقولن أحدكم : اللهم إني أعوذ بك من الفتنة ، فإنه ليس منكم من أحد إلا وهو مشتمل على فتنة ، فأيكم استعاذ فليستعذ بالله تعالى من مضلات الفتن . (*عبدالله بن مسعود*) .

* ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾.

- كل واجب عجز عنه العبد يسقط عنه ، وإذا قدر على بعض المأمور وعجز عن بعضها فإنه يأتي بما قدر عليه ويسقط عنه ما يعجز عنه . (*السعدي*) .

سورة الطلاق

* ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾.

- الطهر من غير جماع (العدة) (عبدالله بن مسعود) .

* ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

- فكل من اتقى الله تعالى ولازم مرضاة الله في جميع أحواله ؛ يجعل له فرجًا ومخرجًا من كل شدة ومشقة . (السعدي) .

* ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾.

- بشارة للمعسرين أن الله تعالى سيزيل عنهم الشدة ويرفع عنهم المشقة . (السعدي) .

سورة التحريم

* ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾.

- في هذا أكبر فضيلة وشرف حيث جعل الباري نفسه «الكريمة» وخواص خلقه أعوانًا لهذا الرسول الكريم. (*السعدي*).

* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ﴾.

- قال علي: علموهم وأدبوهم. وقال الحسن: مروهم بطاعة الله وعلموهم الخير. (*ابن القيم*).

* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾.

- قال العلماء: التوبة النصوح هي أن يقلع عن الذنب الظاهر، ويندم على ما سلف منه في الماضي، ويعزم على ألا يفعل في المستقبل، ثم إن كان الحق لآدمي رده إليه بطريقته. (*ابن كثير*).

* ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾.

- ما بغت امرأة نبي قط، إنما كانت خيانتهما في الدين. (*عبدالله بن عباس*).

* ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾.

- قال العلماء: اختارت الجار قبل الدار. (*ابن كثير*).

سورة الملك

* ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾.

- أي خير عملاً ، ولم يقل أكثر عملاً (محمد بن عجلان) .

* ﴿أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾.

- اللطيف هو الذي يسوق إلى عبده البر والإحسان من حيث لا يشعر ، ويعصمه من الشر من حيث لا يحتسب . (*السعدي*) .

* ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾.

- من كمال فطنة العبد ومعرفته أن يعلم أنه إذا مسه الله بسوء لم يرفعه عنه غيره ، وإذا ناله بنعمة لم يرزقه إياه سواه . (*ابن القيم*) .

سورة القلم

* ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

- حاصل خلقه العظيم ما فسرته السيدة عائشة لمن سألها فقالت : «كان خلقه القرآن» . (*السعدي*) .

* ﴿هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾.

- هماز : يعني الاغتياب ، مشّاء بنميم : الذي يمشي بين الناس ويحرش بينهم وينقل الحديث (*عبدالله بن عباس*) .

* ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾.

- فالشكوى إليه سبحانه لا تنافي الصبر الجزيل ، بل إعراض عبده عن الشكوى إلى غيره جملة ، وجعل الشكوى إليه وحده هي الصبر ، والله يبلي عبده ليسمع شكواه وتضرعه ودعاءه . (*ابن القيم*) .

سورة الحاقة

* ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لاَ تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾.

- يحشر العباد حفاة عراة غرلاً في أرض مستوية ، يسمعهم الداعي وينفذهم البصر ؛ فحينئذ يجازيهم بما عملوا (*السعدي*) .

* ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ﴾.

- كل من كذب بحق ، وصدق باطلاً ، فإنه إذا انكشف له حقيقة ما كذب به وصدق به كان تكذيبه وتصديقه حسرة عليه ، كمن فرط فيما ينفعه وقت تحصيله (*ابن القيم*) .

سورة المعارج

* **﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾**

- يا ابن آدم سمعت وعيد الله ثم أوعيت الدنيا . (*الحسن البصري*) .

* **﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ دَائِمُونَ﴾.**

- الدوام عليها : هو سكون الأطراف والطمأنينة والمداومة عليها . (*ابن القيم*) .

* **﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاَقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾.**

- فالخوض في الباطل ضد التكلم بالحق ، واللعب ضد السعي الذي يعود نفعه على ساعيه ، فالأول ضد العلم النافع ، والثاني ضد العمل الصالح ، فلا تكلم بالحق ولا عمل بالصواب . (*ابن القيم*) .

سورة نوح

* ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ .

- الطاعة والبر وصلة الرحم يزداد بها في العمر حقيقة . (ابن كثير) .

* ﴿مَّا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾.

- من لا يوقر الله وكلامه وما آتاه من العلم والحكمة كيف يطلب من الناس توقيره وتعظيمه . (ابن القيم) .

* ﴿رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾.

- دعا لجميع المؤمنين والمؤمنات وذلك يعم الأحياء منهم والأموات ؛ ولهذا يستحب مثل هذا الدعاء اقتداءً بنوح . (ابن كثير) .

سورة الجن

* ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾.

- الرسل من الإنس ، وأما الجن ففيهم النذر . (*ابن القيم*) .

* ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾.

- هذا المراد به المعصية الكفرية كما قيدتها النصوص الأخرى المحكمة ، وأما مجرد المعصية فإنه لا يوجب الخلود في النار . (*السعدي*) .

سورة المزمل

* ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾

- يأمر الله تعالى رسوله أن يترك التغطي في الليل ، وينهض إلى القيام لربه عز وجل . (*ابن كثير*) .

* ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾.

- كما ثقل في الدنيا ثقل يوم القيامة في الموازين (ابن جرير) .

* ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾

- أي أقرب إلى تحصيل مقصود القرآن ، يتواطأ على القرآن القلب واللسان ، وتقلُّ الشواغل ، ويفهم ما يقول ويستقيم له أمره . (*السعدي*) .

* ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

- للاستغفار بعد الحث على أفعال الطاعة والخير فائدة كبيرة ، وذلك أن العبد ما يخلو من التقصير فيما أمر به ، إما لا يفعله أصلاً ، أو يفعله على وجه ناقص ، فأمر بترقيع ذلك بالاستغفار . (*السعدي*) .

سورة المدثر

* ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ﴾

- المزمل والمدثر بمعنى واحد ، وإن الله أمر رسوله ﷺ بالاجتهاد في عبادة الله القاصرة والمتعدية ، فتقدم هناك الأمر له بالعبادات الفاضلة القاصرة والصبر على أذى قومه وأمره هنا بإعلان الدعوة والصدع بالإنذار (*السعدي*) .

* ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾.

- المراد بالطهارة إصلاح الأعمال والأخلاق . (*ابن القيم*) .

* ﴿حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾.

- اليقين هاهنا : هو الموت بإجماع أهل التفسير (*ابن القيم*) .

سورة القيامة

* ﴿وَلاَ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾.

- إن المؤمن والله ما نراه إلا يلوم نفسه ، ما أردت بكلمتي ، وما أردت بأكلتي ، ما أردت بحديث نفسي؟ وان الفاجر يمضي قدمًا ما يعاتب نفسه . (*الحسن البصري*) .

* ﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾.

- في هذه الآية أدب لأخذ العلم أن لا يبادر المتعلم المعلم قبل أن يفرغ من المسألة التي شرع فيها ؛ فإذا فرغ منها سأله عما أشكل عليه . (*السعدي*) .

* ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ * وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾.

- فهذا الزجر الذي ذكره الله يسوق القلوب إلى ما فيه نجاتها ، ويزجرها عما فيها هلاكها . (*السعدي*) .

* ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾.

- قال سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه مر بهذه الآية ، قال : سبحانك ، فبلى . (*ابن كثير*) .

سورة الإنسان

* ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُورًا﴾

- شكر العبد يدور على ثلاثة أركان : الاعتراف بنعم الله ، والثناء عليه بها ، والاستعانة بها على مرضاته (*ابن القيم*) .

* ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾.

- فلما كان في الصبر الذي هو حبس النفس عن الهوى خشونة وتضييق جازاهم على ذلك نعومة الحرير وسعة الجنة . (*ابن القيم*) .

* ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً﴾.

- أكثر له من السجود ولا يكون ذلك إلا بالإكثار من الصلاة . (*السعدي*)

سورة المرسلات

* ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتاً﴾.

- فكما أن الدور والقصور من نعم الله تعالى على عبادة ومنته ، فكذلك القبور رحمة في حقهم وسترًا لهم . (السعدي) .

* ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ .

- فأعمالكم هي السبب الموصل لكم إلى هذا النعيم المقيم . (السعدي) .

سورة النبأ

* ﴿لَّابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾.

- الحقبة على ما قاله كثير من المفسرين ثمانون سنة (السعدي).

* ﴿فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾

- لم ينزل على أهل النار آية أشد من هذه الآية، فهم في مزيد من العذاب أبدًا. (عبدالله بن عمرو بن العاص).

سورة النازعات

* ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾.

- إن من يخشى الله هو الذي ينتفع بالآيات والعبر ، وأما من ترحلت خشية الله من قلبه فلو جاءته كل آية لم يؤمن بها . (*السعدي*) .

- الخشية هي الخوف المقرون بالعلم ، وأما الخوف فهو مجرد ذعر يحصل للإنسان ولو بلا علم . (*ابن عثيمين*)

* ﴿فَأَمَّا مَن طَغَى * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾

- النفس تدعو إلى الطغيان وإيثار الحياة الدنيا ، والرب يدعو عبده إلى خوفه ونهي النفس عن الهوى ، والقلب بين الداعيين يميل إلى هذا الداعي مرة ، وإلى هذا مرة ، وهذا موضع المحنة والابتلاء . (*ابن القيم*) .

* ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾.

- وقت الدنيا في أعين القوم حين عاينوا الآخرة . (*قتادة*) .

سورة عبس

* ﴿أَن جَاءَهُ الأَعْمَى﴾

- اللقب بالعيب إذا كان المقصود به تعيين الشخص فلا بأس به ، أما إذا كان المقصود به تعيير الشخص فإنه حرام . (ابن عثيمين)

* ﴿وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَى * وَهُوَ يَخْشَى * فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾

- من ههنا أمر الله تعالى رسوله أن لا يخص بالإنذار أحدًا ، بل يساوي فيه بين الشريف والضعيف ، والفقير والغني ، والسادة والعبيد ، والرجال والنساء ، والصغار والكبار . (ابن كثير) .

* ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾

- ينبغي لحامل القرآن أن يكون في أفعاله وأقواله على السداد والرشاد . (ابن كثير) .

* ﴿فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾

- فجعل سبحانه نظره إلى إخراج طعامه من الأرض دليلاً على إخراجه هو منها بعد موته استدلالاً بالنظير على النظير . (ابن القيم) .

سورة التكوير

* ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾

- قال بعض السلف : من أراد أن ينظر ليوم القيامة كأنه رأي عين ؛ فليتدبّر سورة ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (*السعدي*) .

* ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾.

- الصالح مع الصالح في الجنة ، والفاجر مع الفاجر في النار . (*عمر بن الخطاب*) .

* ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾.

- الملوك لا ترسل في مهماتها إلا الأشراف ذوي الأقدار العالية . (*ابن القيم*) .

* ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

- فعلُ الإنسان بمشيئته مشيئة تامة بلا إكراه ، لكن هذه المشيئة مقترنة بمشيئة الله . (*ابن عثيمين*) .

سورة الانفطار

* ﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾.

- غرّه والله جهله . (*عبدالله بن عمر*) .

- لو قال لي : ما غرّك بي ، لقلت : ستورك المرخاة . (*الفضيل بن عياض*) .

* ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾.

- لا تحسب أن الآية مقصورة على نعيم الآخرة وجحيمها فقط ، بل في دورهم أعني : دار الدنيا ، ودار البرزخ ، ودار الآخرة . (*ابن القيم*) .

* ﴿يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا﴾.

- ولو كانت لها قريبة أو حسيبة مصافية ، فكلٌّ منشغل بنفسه ، لا يطلب الفكاك لغيرها . (*السعدي*) .

سورة المطففين

* ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾

- دلّت الآية الكريمة على أن الإنسان كما يأخذ من الناس الذي له ، يجب عليه أن يعطيهم كل ما لهم من الأموال والمعاملات ، بل يدخل في عموم هذا الحجج والمقالات (*السعدي*) .

* ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾

- هو الذنب على الذنب ، حتى يعمى القلب فيموت . (*الحسن البصري*) .

* ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾

- فجمع عليهم نوعي العذاب : عذاب النار وعذاب الحجاب عنه سبحانه ، كما جمع لأوليائه نوعي النعيم : نعيم التمتع بما في الجنة ، ونعيم التمتع برؤيته (*ابن القيم*) .

* ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾

- لقد كان لهؤلاء السلف خلف في زماننا اليوم وما قبله وما بعده ، يقولون عن أهل الخير إنهم رجعيون متخلفون ، ويقولون عن المستقيم إنه متشدد متزمت . (*ابن عثيمين*)

سورة الانشقاق

* ﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾

- قال جبريل لرسول الله ﷺ : يا محمد ، عش ما شئت فإنك ميت ، وأحبب من شئت فإنك مفارقه ، واعمل ما شئت فإنك مجزي به»[1] . (ابن كثير) .

* ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾.

- قال رسول الله ﷺ : «من نوقش الحساب عُذِّب» ، قالت عائشة : أفليس قال الله : ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ ، قال : «ليس ذلك بالحساب ، ولكن ذلك العرض ، من نوقش الحساب يوم القيامة عُذِّب» .[2] (ابن كثير) .

* ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا (٩)﴾ ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (١٣)﴾

- اربط بين قوله تعالى في الآيتين تجد فرقاً بين السرورين ، فسرور الأول سرور دائم ، وسرور الثاني سرور زائل . (ابن عثيمين)

---

(١) صحيح الجامع الصغير

(٢) رواه البخاري ومسلم .

* ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾.

- حالاً بعد حال ، رخاء بعد شدة ، وشدة بعد رخاء ، وغنى بعد فقر ، وفقرًا بعد غنى ، وصحة بعد سقم ، وسقمًا بعد صحة . (*الحسن البصري*) .

* ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

- سميت البشارة بشارة لأنها تؤثر في البشرة سرورًا وغمًا . (*السعدي*) .

سورة البروج

* ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ * وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾.

- الشاهد يوم الجمعة ، والمشهود يوم عرفة ، واليوم الموعود يوم القيامة . (أبوهريرة)

* ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾.

- انظروا إلى هذا الكرم والجود ، قتلوا أولياءه ، وهو يدعوهم إلى التوبة والمغفرة . (الحسن البصري) .

* ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾.

- قيل لأبي بكر الصديق ، وهو في مرض الموت : هل نظر إليك الطبيب؟ قال : نعم ، قالوا : فما قال لك؟ قال : قال لي إني فعال لما أريد . (ابن كثير) .

* ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾.

- المجد وصف للقرآن ، ولمن تحمله ، وقام بواجبه من تلاوته حق تلاوته ، فإنه سيكون لهم المجد والعزة والرفعة . (ابن عثيمين)

سورة الطارق

* ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾.

- فمن كانت سريرته صالحة كان عمله صالحًا ، فتبدو سريرته على وجهه نورًا وإشراقًا وحياء ، ومن كانت سريرته فاسدة كان عمله تابعًا لسريرته فتبدو سريرته على وجهه سوادًا وظلمة . (*ابن القيم*) .
- والله ما سبقهم أبو بكر بصلاة ولا بصوم ، وإنما سبقهم بما وقر في قلبه من الإيمان . (*الحسن البصري*)

سورة الأعلى

* ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى﴾.

- هذه أيضا بشارة كبيرة أن الله تعالى ييسر رسوله ﷺ لليسرى في جميع أموره ويجعل شرعه ودينه يسرًا (*السعدي*) .

* ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾.

- حدِّث الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يُكذَّب الله ورسوله؟ (*علي بن أبي طالب*) .

* ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى﴾.

التزكية لها ثلاث متعلقات :

- في حق الله تعالى يتزكّى من الشرك .
- في حق الرسول يتزكّى من الابتداع .
- في حق عامة الناس يتزكّى من الغل والحقد والعداوة والبغضاء . (*ابن عثيمين*)

* ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾.

- آثرنا الدنيا على الآخرة ، لأننا رأينا زينتها ونساءها وطعامها وشرابها ، وزويت عنا الآخرة فاخترنا هذا العاجل وتركنا الآجل . (*عبدالله بن مسعود*) .

سورة الغاشية

* ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾.

- إذا ذُكِّرت ولم تجد من قلبك تأثرًا وانتفاعًا فاتهم نفسك، لأن الذكرى لابد أن تنفع المؤمنين. (*ابن عثيمين*)

* ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾.

- لم تُرسل مسلطًا عليهم قاهرًا لهم جبارًا كالملوك، بل أنت عبدالله ورسوله المبلغ رسالاته، فمن أطاعك فله الجنة ومن عصاك فله النار. (*ابن القيم*).

* ﴿إِلاَّ مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ * فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الأَكْبَرَ﴾.

- سأل أبو أمامة الباهلي خالد بن يزيد عن ألين كلمة سمعها من رسول الله ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ألا كلكم يدخل الجنة، إلا من شرد على الله شراد البعير على أهله)(١) رواه أحمد وصححه الألباني. (*ابن كثير*).

سورة الفجر

* ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾.

- يقع في الفجر صلاة فاضلة معظمة يحسن أن يقسم الله بها . (*السعدي*) .

- المراد بالعشر عشر ذي الحجة . (*عبدالله بن عباس*) .

* ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾.

- الثلث الأخير من الليل وقت استجابة ، فينبغي أن ينتهز الإنسان هذه الفرصة فيقوم لله عز وجل يتهجد ويدعو . (*ابن عثيمين*)

* ﴿فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾.

- إنه سبحانه يوسع على الكافر لا لكرامته ، ويقتر على المؤمن لا لإهانته ، إنما يكرم من يكرمه بمعرفته ومحبته وطاعته ، ويهين من يهينه بالإعراض عنه ومعصيته . (*ابن القيم*) .

* ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾.

- هذا يقال لها عند الاحتضار ، وفي يوم القيامة أيضًا ، كما أن الملائكة يبشرون المؤمن عند احتضاره وعند قيامه من قبره . (*ابن كثير*) .

* ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾.

- الحياة التي ينبغي السعي في أصلها وكمالها هي الحياة في دار القرار ، فإنها دار الخلد والبقاء . (*السعدي*)

سورة البلد

* ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُّبَدًا﴾.

- سمى الله تعالى الإنفاق في الشهوات والمعاصي إهلاكًا ؛ لأنه لا ينتفع المنفق بما أنفق ولا يعود عليه من إنفاقه إلا الندم والخسار والتعب . (السعدي) .

* ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾.

- النجدان : الخير والشر . (عبدالله بن مسعود) .

* ﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾.

- في أثر معروف : «كان بين أيديكم عقبة كؤودًا لا يقتحمها إلا المخفون» . (ابن القيم) .

سورة الشمس

* ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا * إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾.

- أشقى القبيلة وهو قدار بن سالف . (السعدي) .

* ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾.

- عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ إذا مر بهذه الآية قال : «اللهم آت نفسي تقواها ، أنت وليها ومولاها ، وخير من زكاها» . رواه الطبراني (ابن كثير) .

* ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾

- الذنوب سبب للهلاك والدمار والفساد . (ابن عثيمين)

سورة الليل

* ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾.

- فلفظ السعي في القرآن عمل مخصوص يهتم به صاحبه ويجتهد فيه . (*ابن القيم*)

* ﴿وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى﴾.

- صدّق بـ «لا إله إلا الله» وما دلت عليه من جميع العقائد الدينية ، وما ترتب عليها من الجزاء الأخروي (*السعدي*) .

* ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾.

- الله عز وجل يجازي من قصد الخير بالتوفيق له ، ومن قصد الشر بالخذلان . (*ابن كثير*) .

سورة الضحى

* ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾.

- نفى سبحانه أن يكون ودّع نبيه أو قلاه ، فالتوديع : الترك ، والقلى : البغض . (*ابن القيم*) .

* ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ﴾.

- وهذا يدخل فيه السائل للمال والسائل للعلم ، ولهذا كان المعلم مأمورًا بحسن الخلق مع المتعلم ومباشرته بالإكرام والتحنن عليه . (*السعدي*) .

* ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾.

- كان المسلمون يرون أن من شكر النعم أن يحدّث بها . (*أبو نضرة*) .

سورة الشرح

* ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾.

- جعل الله تعالى لأتباع الرسول حظًا من ذلك ، فأتبع الناس لرسوله أشرحهم صدرًا وأوضعهم وزرًا وأرفعهم ذكرًا . (*ابن القيم*) .

* ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾.

- إذا ثقل الظهر بالأوزار منع القلب من السير إلى الله ، والجوارح من النهوض في طاعته . (*ابن القيم*) .

* ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾.

- رفع الله ذِكْرَه في الدنيا والآخرة ، فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة ، إلا ينادي : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدًا رسول الله . (*قتادة*) .

* ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾.

- لا يغلب عسر واحد يسرين اثنين . أي أن العسر مُعَرَّف في الحالين فهو مفرد ، واليسر منكر متعدد (*الحسن البصري*) .

سورة التين

* ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾.

- من جمع القرآن لم يرد إلى أرذل العمر . (عكرمة) .

سورة العلق

* ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾.

- فنعمة الله عز وجل بتعليم القلم بعد القرآن من أَجَلِّ النعم . (*ابن القيم*) .

* ﴿كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى * أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى﴾.

- منهومان لا يشبعان : صاحب العلم ، وصاحب الدنيا ، ولا يستويان ، فأما صاحب العلم فيزداد رضى الرحمن ، وأما صاحب الدنيا فيتمادى في الطغيان (*عبدالله بن مسعود*) .

سورة القدر

* ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾.

- سميت ليلة القدر لعظم قدرها وفضلها عند الله (*السعدي*) .

* ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾.

- في الحديث الذي صححه الألباني في صحيح الترمذي : عن عائشة قالت : يا رسول الله ، إن وافقت ليلة القدر فما أدعو؟ قال : «قولي اللهم إنك عَفُوٌّ ، تحبُّ العَفوَ فاعْفُ عني» . (*ابن كثير*) .

سورة البينة

* ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾.

- فمن لم يخلص لله في عبادته لم يفعل ما أمر به ، فلا يصحّ ولا يقبل منه . (*ابن القيم*) .

* ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.

- استدلّ بهذه الآية أبو هريرة وطائفة من العلماء على تفضيل المؤمنين من البرية على الملائكة . (*ابن كثير*)

سورة الزلزلة

* ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾.

- تشهد على العاملين لما عملوا على ظهرها من خير وشر، فإن الأرض من جملة الشهود الذين يشهدون على العباد بأعمالهم. (السعدي).

* ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ*﴾.

- هذه الآية فيها غاية الترغيب في فعل الخير، ولو قليلاً، والترهيب من فعل الشر، ولو حقيرًا. (السعدي).

سورة العاديات

* ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾.

- أقسم الله تبارك وتعالى بالخيل لما فيها من آيات الله الباهرة ونعمه الظاهرة ما هو معلوم للخلق . (السعدي) .

* ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾.

- لحريص بخيل من محبة المال . (ابن كثير) .

* ﴿أَفَلاَ يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾

- جمع سبحانه بين القبور والصدور ، فإن الإنسان يواري صدره ما فيه من الخير والشر ، ويواري قبره جسمه ، فيخرج الرب جسمه من قبره ، وسره من صدره ، فيصير جسمًا بارزا على الأرض ، وسره باديًا على وجهه . (ابن القيم) .

سورة القارعة

* ﴿الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾.

- القارعة من أسماء يوم القيامة . (السعدي) .

* ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾.

- أي مأواه ومسكنه النار التي من أسمائها الهاوية (السعدي) .

سورة التكاثر

* ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾.

- لم يذكر المتكاثَر به ليشمل ذلك كل ما يتكاثر به المتكاثرون ويفتخر به المفتخرون من الأموال والأولاد والأنصار والجنود والخدم والجاه . (*السعدي*) .

* ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾.

- أي صرتم إليها ودفنتم فيها والزائر سيرحل من مقامه هذا إلى غيره . (*ابن كثير*) .

* ﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.

- العلم الأول عند المعاينة ونزول الموت ، والعلم الثاني في القبر . (*ابن القيم*) .

* ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾.

- النعيم المسؤول عنه نوعان : نوع أخذ من حله وصرف في حقه ، فيسأل عن شكره ، ونوع أخذ بغير حِلِّه وصرف في غير حقه ، فيسأل عن مستخرجه ومصرفه . (*ابن القيم*) .

سورة العصر

* ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾.

- لو فكر الناس كلهم في هذه السورة لكفتهم ، وبيان ذلك أن المراتب الأربع باستكمالها يحصل للشخص غاية كماله ، وهي معرفة الحق والعمل به وتعليمه من لا يحسنه وصبره على تعلمه والعمل به وتعليمه . (*الشافعي*) .

سورة الهمزة

* ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾.

- الهماز : الذي يعيب الناس ويطعن عليهم بالإشارة والفعل ، واللماز : الذي يعيبهم بقوله . (*السعدي*) .

سورة الفيل

* ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾.

- الله سبحانه وتعالى أهلكهم ودمرهم وردهم بكيدهم وغيظهم لم ينالوا خيرًا ، وأهلك عامتهم ولم يرجع منهم مخبر إلا وهو جريح . (ابن كثير) .

سورة قريش

* ﴿لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ﴾.

- المراد بذلك ما كانوا يألفونه من الرحلة في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام في المتاجر وغير ذلك ، ثم يرجعون إلى بلدهم آمنين في أسفارهم لعظمتهم عند الناس ، لكونهم سكان حرم الله . (ابن كثير) .

* ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾.

- من استجاب لهذا الأمر ، جمع الله له بين أمن الدنيا وأمن الآخرة ، ومن عصاه سلبهما منه . (ابن كثير) .

سورة الماعون

* ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾.

- فإنه سبحانه أثبت لهم الصلاة ووصفهم بالسهو عنها ، فهو السهو عن وقتها الواجب أو عن إخلاصها وحضورها الواجب . (*ابن القيم*) .
- السهو عن الصلاة هو الذي يستحق صاحبه الذم واللوم ، وأما السهو في الصلاة فهذا يقع مِن كل مَن أداها حتى من النبي ﷺ (*السعدي*) .

* ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾.

- هم المنافقون ظهرت الصلاة فصلوها ، وخفيت الزكاة فمنعوها . (*زيد بن أسلم*)
- من عمل عملًا لله ، فاطلع الناس عليه فأعجبه ذلك فإن هذا لا يعد رياء ، والدليل في صحيح مسلم : قيل لرسول الله : أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه ، قال : «تلك عاجل بشرى المؤمن» . (*ابن كثير*) .

سورة الكوثر

* ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾.

- الكوثر هو الخير الذي أعطاه الله إياه . (*عبدالله بن عباس*)

* ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾.

- خَصَّ هاتين العبادتين بالذكر لأنهما من أفضل العبادات وأَجَلِّ القربات . (*السعدي*) .

* ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾.

- إن مبغضك يا محمد ومبغض ما جئت به من الهدى والحق والبرهان الساطع والنور المبين هو الأبتر الأقل الأذل المنقطع ذِكرُه . (*عبدالله بن عباس*) .

سورة الكافرون

* ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾.

- لا يوصف بأنه عابد لله ، وأنه عبده المستقيم على عبادته إلا من انقطع إليه بكليته ، وتبتل إليه تبتيلاً ، لم يلتفت إلى غيره ، ولم يشرك به أحدًا في عبادته . (*ابن القيم*) .

سورة النصر

* ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾.

- لما نزلت «إذا جاء نصر الله والفتح» دعا رسول الله ﷺ فاطمة ، وقال : «إني نعيت إلى نفسي» فبكت ثم ضحكت ، وقالت : أخبرني أنه نعيت إليه نفسه فبكيت ، ثم قال : اصبري فإنك أول أهلي لحاقًا بي فضحكت . (*عبدالله بن عباس*) .

* ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾.

- من تمام نعمة الله على عبده توفيقه للتوبة النصوح والاستغفار بين يديه ، ليلقى ربه طاهرًا مطهرًا من كل ذنب ، فيقدم مسرورًا راضيًا مرضيًا عنه . (*ابن القيم*) .

- الله سبحانه شرع التوبة والاستغفار في خواتيم الأعمال فشرعها في خاتمة الحج وقيام الليل وبعد الصلاة والوضوء ، وأمر رسوله بالاستغفار بعد توفيته ما عليه من تبليغ الرسالة والجهاد . (*ابن القيم*) .

سورة المسد

* ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾.

- أنزل الله هذه السورة وأبو لهب وامرأته لم يهلكا ، وأخبر أنهما سيعذبان في النار ، ولابد ولازم من ذلك أنهما لا يسلمان ، فوقع كما أخبر عالم الغيب والشهادة . (*السعدي*)

سورة الإخلاص

* ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

- روى البخاري عن أبي سعيد أن النبي قال : «والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن» . (*ابن كثير*) .
- هذه السورة مشتملة على توحيد الأسماء والصفات (*السعدي*) .

* ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾.

- يعني الذي يصمد إليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم وهو السيد الذي كمل في سؤدده . (*عبدالله بن عباس*) .

سورة الفلق

* ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾.

- إنه شر الليل إذا أقبل بظلامه . (قتادة) .

* ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾.

- شر السواحر إذا رقين ونفثن في العقد . (مجاهد) .

* ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.

- الحاسد : هو الذي يحب زوال النعمة عن المحسود ، ويسعى في زوالها بما يقدر عليه من الأسباب ، ويدخل في الحاسد العاين . (السعدي) .

- هذه السورة تضمنت الاستعاذة من جميع أنواع الشر خصوصًا وعمومًا . (السعدي) .

سورة الناس

* ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ﴾.

- هذه ثلاث من صفات الرب عز وجل : الربوبية والملك والألوهية . (*ابن كثير*) .

* ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾

- الشيطان جاثم على قلب ابن آدم ، فإذا سها وغفل وسوس ، فإذا ذكر الله خنس . (*عبدالله بن عباس*) .

* ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾.

- الوسواس كما يكون من الجن ، يكون من الإنس (*السعدي*) .

المصادر والمراجع

١ . بدائع التفسير للإمام *ابن القيم* الجوزية .
٢ . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبدالرحمن *السعدي* .
٣ . حسن التحرير في تهذيب تفسير *ابن* كثير للشيخ محمد الحمود النجدي .
٤ . تفسير القرآن الكريم للشيخ محمد بن صالح العثيمين .

والحمد لله رب العالمين.

الفهـــرس

١- المقدمة	5
٢- سورة الفاتحة	7
٣- سورة البقرة	9
٤- سورة آل عمران	21
٥- سورة النساء	28
٦- سورة المائدة	37
٧- سورة الأنعام	41
٨- سورة الأعراف	47
٩- سورة الأنفال	52
١٠- سورة التوبة	54
١١- سورة يونس	58
١٢- سورة هود	61
١٣- سورة يوسف	64
١٤- سورة الرعد	69
١٥- سورة إبراهيم	71
١٦- سورة الحجر	73
١٧- سورة النحل	75
١٨- سورة الإسراء	79

١٩- سورة الكهف	83
٢٠- سورة مريم	88
٢١- سورة طه	90
٢٢- سورة الأنبياء	92
٢٣- سورة الحج	95
٢٤- سورة المؤمنون	99
٢٥- سورة النور	101
٢٦- سورة الفرقان	104
٢٧- سورة الشعراء	107
٢٨- سورة النمل	109
٢٩- سورة القصص	111
٣٠- سورة العنكبوت	113
٣١- سورة الروم	115
٣٢- سورة لقمان	117
٣٣- سورة السجدة	119
٣٤- سورة الأحزاب	121
٣٥- سورة سبأ	124
٣٦- سورة فاطر .	125
٣٧- سورة يس	127
٣٨- سورة الصافات	128
٣٩- سورة ص	129

٤٠- سورة الزمر	131
٤١- سورة غافر	133
٤٢- سورة فصلت	135
٤٣- سورة الشورى	137
٤٤- سورة الزخرف	139
٤٥- سورة الدخان	140
٤٦- سورة الجاثية	142
٤٧- سورة الأحقاف	143
٤٨- سورة محمد	144
٤٩- سورة الفتح	146
٥٠- سورة الحجرات	147
٥١- سورة ق	149
٥٢- سورة الذاريات	150
٥٣- سورة الطور	152
٥٤- سورة النجم	153
٥٥- سورة القمر	154
٥٦- سورة الرحمن	155
٥٧- سورة الواقعة	156
٥٨- سورة الحديد	158
٥٩- سورة المجادلة	160
٦٠- سورة الحشر	161

٦١- سورة الممتحنة	163
٦٢- سورة الصف	165
٦٣- سورة الجمعة	166
٦٤- سورة المنافقون	167
٦٥- سورة التغابن	168
٦٦- سورة الطلاق	169
٦٧- سورة التحريم	170
٦٨- سورة الملك	171
٦٩- سورة القلم	172
٧٠- سورة الحاقة	173
٧١- سورة المعارج	174
٧٢- سورة نوح	175
٧٣- سورة الجن	176
٧٤- سورة المزمل	177
٧٥- سورة المدثر	178
٧٦- سورة القيامة	179
٧٧- سورة الإنسان	180
٧٨- سورة المرسلات	181
٧٩- سورة النبأ	182
٨٠- سورة النازعات	183
٨١- سورة عبس	184

٨٢- سورة التكوير	185
٨٣- سورة الانفطار	186
٨٤- سورة المطففين	187
٨٥- سورة الانشقاق	188
٨٦- سورة البروج	190
٨٧- سورة الطارق	191
٨٨- سورة الأعلى	192
٨٩- سورة الغاشية	193
٩٠- سورة الفجر	194
٩١- سورة البلد	195
٩٢- سورة الشمس	196
٩٣- سورة الليل	197
٩٤- سورة الضحى	198
٩٥- سورة الشرح	199
٩٦- سورة التين	200
٩٧- سورة العلق	200
٩٨- سورة القدر	201
٩٩- سورة البينة	201
١٠٠- سورة الزلزلة	202
١٠١- سورة العاديات	203
١٠٢- سورة القارعة	204

١٠٣- سورة التكاثر	205
١٠٤- سورة العصر	206
١٠٥- سورة الهمزة	206
١٠٦- سورة الفيل	207
١٠٧- سورة قريش	207
١٠٨- سورة الماعون	208
١٠٩- سورة الكوثر	209
١١٠- سورة الكافرون	210
١١١- سورة النصر	211
١١٢- سورة المسد	212
١١٣- سورة الإخلاص	212
١١٤- سورة الفلق	213
١١٥- سورة الناس	214
١١٦- المصادر والمراجع	215

الحمد لله الذي أمرَنا بتدبّر كتابهِ الكريم فقال: "كتابٌ أنزلْناهُ مباركٌ ليدَّبَّرُوا آياتِه"، وبيَّن لنا أنَّ توفيقنا وفلاحنا وعِزَّنا فيه فقال: "لقد أنزلْنا إليكُم كتابًا فيهِ ذِكْرُكُم".

وفي هذا الكتاب (علّمَتني آية) جَمَعنا وقفاتٍ تدبُّريةً ولطائفَ تفسيريةً استنبطَها أئمةُ التفسير الأعلام، لتُسَهّلَ على قارئها فَهم وتدبّر آياتِ الكتاب الكريم، وتساعده على القُرب من القرآن العظيم، ليعيش حياته مع القرآن فَهمًا وتدبُّرًا وتلاوةً وعملاً.

وأسألُ الله أنْ يجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجهه الكريم، وأنْ يتقبلهُ وينفعَ به.

9 789921 730142

عصير الكتب
kalemat
www.kalemat.com
غير مخصصة للبيع في الخليج
جميع كلمنا متوفرة على تطبيق مكتبة كلمات
Google play
Available on the App Store